# المرأة الحنبلية وأثرها في النهضة الفكرية في دمشق في العصر الأيوبي (٥٧٠-٦٤٨هـ/١١٧٤-١٢٥٠م)(*)

د/ أسماء محمد عبد اللطيف شحاته
مدرس قسم التاريخ - كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر - فرع البنات القاهرة

**الملخص:**

تناول هذا البحث دراسة الإسهامات العلمية والتعليمية للمرأة الحنبلية وإيضاح دورها في النهضة الفكرية في دمشق خلال العصر الأيوبي، ذلك العصر الذي شهد نشاطًا علميًا ملحوظًا بسبب تشجيع سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي للعلم وعنايتهم بالعلماء والاهتمام بنشر المذاهب السنية ومنها المذهب الحنبلي الذي حرص رجاله أشد الحرص على تعليم بناتهم العلوم الشرعية على المذهب الحنبلي، ومن هنا يُبرز البحث الدور الذي اضطلعت به المرأة الحنبلية للمشاركة في حمل مشاعل العلم وتحقيقها المكانة العلمية رفيعة المقام، والتي أقرّ بها المهرة من المترجمين المعاصرين لها في تراجمهم وطبقاتهم، كما اعترفوا بأمانتها العلمية وصلاحها وتقواها. وقد اعتمدت الدراسة على أساس جمع المادة العلمية من مصادرها الأساسية، التي تتمثل في تراجم الحنابلة، حيث اعتمدت بشكل كبير على المصادر الأولية، ثم تحليليها وتصنيفها في ضوء المعطيات التاريخية. وتتكون الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث رئيسة، يتناول المبحث الأول: عوامل تفوق المرأة الحنبلية، ووضح المبحث الثاني: جهود المرأة الحنبلية وإسهاماتها في النهضة الفكرية، وخُصص المبحث الثالث: للوقف على المنشآت العلمية الحنبلية، وقد اختتم البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج.

**الكلمات المفتاحية:** المرأة الحنبلية، النهضة الفكرية، المذهب الحنبلي، دمشق، العصر الأيوبي.

---

(*)**مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٤) العدد (٥) يوليه ٢٠٢٤.**

# The Hanbalite women and her role in the intellectual renaissance in Damascus in the Ayubian period (570 AH /1174 CE -648 AH / 1250 CE)

**Abstract:**
This research dealt with the study of the scientific and educational contributions of the Hanbalite women and explains her role in the intellectual renaissance in Damascus during the Ayubian period, that period, which witnessed remarkable scientific activity because of the encouragement of the Sultans and Khatoun of the Ayubian of science and their care for scientists and interest in spreading Sunni doctrines, including the Hanbali school, the research highlights the role played by the Hanbalite woman to scientific participation and achievement demonstrate the prominent scientific position recognized by the skilled from contemporary biographers In their books of biographies and classes, as they recognized her scientific honesty, goodness, and her piety, This study is based on the collection of scientific material from its primary sources, which is represented in the Hanbalite biographies, as it relied heavily on primary sources, then analyzed and classified them in the light of historical data. The nature of this study necessitated dividing it into an introduction, a preface, and three main sections, as follows: The first sections: the factors that prompted Hanbalite women to scientific activity, The second sections: the efforts of Hanbalite women and their contributions to the intellectual renaissance, The third sections: Waqf on Hanbali Scientific Estabtshments, and the research ended with a conclusion that included the results.
**Keyword**s: Hanbalite women, intellectual renaissance, Hanbali School, Damascus, Ayubian period.

## المقدمة

الحمد لله حقَّ حمده، والصّلاة والسّلام على خير خلقه، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد ...

تهدف هذه الدراسة إلى بيان إسهامات المرأة الحنبلية العلمية والتعليمية وإبراز دورها في النهضـــة الفكرية وما بلغته من مكانة علمية رفيعة المقام، خاصة في العصر الأيوبي الذي شهد نشاطًا علميًا ملحوظًا بسبب تشجيع ســـلاطين وخاتونات البيت الأيوبي للعلم وعنايتهم بالعلماء، بالإضـــافة إلى حرص الحنابلة أشد الحرص على تعليم بناتهم العلوم الشرعية على المذهب الحنبلي، فنشأت في أسر علمية توارثت العلم فخرجت امرأة راسخة القدم في العلم والرواية والدراية، فظهرت المقرئة والمحدثة والفقيهة التي عقدت المجالس العلمية ببيتها وبالرُبط تجلس من وراء حجاب تُقرأ طلاب العلم، الذين قدموا من كل الأقطار الإسلامية للأخذ من علمها الغزير.

تميزت المرأة الحنبلية بأمانتها العلمية التي أقر بها المهرة من المترجمين المعاصرين لها في تراجمهم وطبقاتهم، كما وصفت بتدينها الشديد وتقواها بســـبب انقطاعها لعمل الصـــالحات، ومواظبتها على تعليم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بالإضافة إلى عدلها وإنكارها للمنكر، مما جعل النساء والرجال على السواء يقصدونها للفصل بينهم في القضايا.

لم يقتصر نشاط المرأة الحنبلية على التعلم والتعليم، بل حرصت على تشـــييد المدارس والحث على تشـــييدها مثل أمة اللطيف بنت الناصـــح الحنبلي(ت: ٦٥٣هـ/١٢٥٥م)، التي أرشدت الصاحبة ربيعة خاتون (٥٦١-٦٤٣هـ/١١٦٦-١٢٤٥م) إلى تشييد مدرسة الصاحبية ووقفها على الحنابلة ســـنة (٦٢٨هـــــ/١٢٣١م)، كما وقفت العالمة أمة اللطيف (ت: ٦٥٣هـ/١٢٥٥م) مدرسة دار الحديث العالمة سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، وقد

ترتب على هذا الوقف ازدهار الحركة العلمية وتقدمها من خلال المدارس التي أنشئت، فضلًا عن دعمها ونشرها للمذهب الحنبلي، ومن هنا جاءت **أهمية هذا البحث** الذي يعد بحثًا أصيلًا وجادًا، لأنه يتناول تاريخ المرأة الدمشقية، وتزداد الأهمية باقتصاره على المرأة الحنبلية التي لقيت تهميشًا من قبل المصادر ذات الطابع الذكوري.

**الدراسات السابقة:**

هناك العديد من الدراسات التي تناولت النهضة الفكرية والإسهامات العلمية في دمشق في العصر الأيوبي، لكن لا يوجد دراسة تناولت المرأة الحنبلية على حد علم الباحثة، ومن هذه الدراسات ما يلي:

- بحث بعنوان "المرأة في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي متعلمة ومُعلِمة، للباحث عبد الجليل عبد المهدي[١]" الذي وضح أنشطة المرأة العلمية والتعليمية خلال العصرين الأيوبي والمملوكي.
- بحث بعنوان "إسهام المرأة في المجال العمراني والثقافي في العصر الأيوبي ٥٧٠-٦٥٨هـ/١١٧٤-١٢٦٠م، للباحث أحمد رضا أحمد عمر[٢]" الذي ألقي الضوء على دور المرأة السياسي والديني والتعليمي خلال العصر الأيوبي.
- بحث بعنوان "أوقاف النساء العلمية في الدولة العربية الإسلامية، للباحثين مروة غازي محمد، وبديع محمد إبراهيم[٣]" وضح البحث تعدد أوقاف النساء العلمية وتنوعها في الدولة العربية الإسلامية.

**صعوبات الدراسة وإشكالياتها:**

باستقراء المصادر تبين أن بعض أصحاب التراجم والطبقات الحنابلة أغفلوا ذكر المرأة الحنبلية العالمة في تراجمهم ككتاب الطبقات لابن أبي

يعلي[٤]، والبعض الآخر لم يغفل ذكرهن لكنها كانت إشارات ضئيلة جداً لا تتناسب مع المكانة التي وصلت إليها، بالإضافة إلى ذلك قلة النساء اللاتي لهن مصنفات علمية تؤرخ وتوثق علمهن، وهذا راجع إلى مصادرة مصنفات بعضهن لأسباب سياسة كما سيتضح من البحث.

**منهج البحث:**

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج الاستقرائي التحليلي من خلال جمع واستقصاء المعلومات من مصادرها الأساسية، التي تتمثل في كتب التراجم والطبقات الحنبلية وغيرها، وذلك بالاعتماد على المصادر الأولية، ثم تحليليها وتصنيفها في ضوء المعطيات التاريخية.

**خطة البحث:**

اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وتمهيد وعدة محاور رئيسية، كالتالي : أولًا: عوامل تفوق المرأة الحنبلية، ثانيًا: جهود المرأة الحنبلية وإسهاماتها في النهضة الفكرية، ثالثًا: الوقف على المنشآت العلمية الحنبلية، وقد أنهي البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

والله من وراء القصد.. وهو يهدي السبيل

**التمهيد:**

**المذهب الحنبلي وتاريخ دخوله دمشق وانتشاره :**

**المذهب الحنبلي** مذهب فقهي ينسب للإمام أحمد بن حنبل[٥]، ويقوم على استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ﷺ. أما نشأته فكانت ببغداد في أواخر القرن الثاني والثالث الهجريين/الثامن والتاسع الميلاديين، كان في البداية عبارة عن مجموعة من المسائل الفقهية التي وجهت إليه وأجاب عنها ونقلها عنه تلاميذه إلى مختلف الأقاليم[٦]، ثم قاموا بدراستها ووضعوا لها الشروح والمختصرات، حتى صار مذهباً اتبعه الكثير من علماء

الحديث وغيرهم(٧).

أول من نشر المذهب الحنبلي في دمشق هو **عبد الواحد بن محمد الشيرازي**(٨)، الذي وجد أن المذهب كان مضيقًا عليه في بغداد؛ بسبب النزاع والخصومة والتعصب بين أصحاب المذاهب المختلفة(٩)، فبدأ البحث عن مراكز إشعاع جديدة، وقد كان، حيث نجح في نشره ببيت المقدس ثم انتقل لدمشق فنشره فيها أيضًا، ومما ساعد أكثر على انتشاره تلاميذه من طلبة العلم الذين تعلموا على يديه، والذين نشروا بدورهم المذهب الحنبلي في دمشق وغيرها من البلدان الإسلامية( ١).

دخل المذهب الحنبلي لدمشق في أواسط القرن الخامس الهجري/أواسط القرن الحادي عشر الميلادي، وقد تأخر دخوله لأسباب سياسية ومذهبية. أما السياسية، فتكمن في شيوع المذهب الشافعي وسيادته في دمشق حتى أن غالبية سلاطين وخاتونات العٰصر الأيوبي كانوا شافعية( ١)، ما عدا **الملك المعظم شرف الدين عيسى**( ١) كان حنفيًا متعصبًا، "ولم يكن في بني أيوب حنفي سواه، وتبعه أولاده..."( ١)، مثل ابنه الناصر داود (٦٠٣-٦٥٦هـ/١٢٠٧-١٢٥٨م)( ١)، كما أن هناك من تحامل على الحنابلة، على سبيل المثال **العزيز ابن صلاح الدين الأيوبي**( ١) الذي تحامل عليهم إثر الخلاف الذي جرى بين الأشاعرة والحنابلة( ١)، كما أثرت قلة انتشار المدارس الحنبلية في عدم انتشاره، حيث لم يكن للحنابلة في البدٰاية سوى **المدرسة الحنبلية**( ١)، وإن توالت بعد ذلك المدارس الحنبلية، وهناك أيضًا الأسباب المذهبية، فباعتباره آخر المذاهب ظهورًا، فعند ظهوره وانتشاره كانت المذاهب الأخرى قد انتشرت في البلدان الإسلامية واستقرت، وبالتالٰي لم يُقبِل الدمشقيون عليه( ١)، كما أضاف ابن خلدون سببًا آخر وهو "لبعد مذهبه عن الاجتهاد وأصالته في معاضدة الرواية وٰللأخبار بعضها ببعض..."( ١).

**أولًا: عوامل تفوق المرأة الحنبلية:**

باستقراء المصادر تبين أن هناك العديد من العوامل التي دفعت المرأة الحنبلية إلى حمل مشاعل العلم وتحقيق المكانة العلمية رفيعة المقام، ومن أهم هذه العوامل:

**أ- تشجيع سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي للعلم وعنايتهم بالعلماء:**

يعد تشجيع سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي للعلم وعنايتهم بالعلماء من أهم العوامل التي دفعت المرأة الحنبلية لطلب العلم والاستمرار في تحصيله، حيث حرص **السلطان صلاح الدين الأيوبي** (٥٦٧-٥٨٩هـ/١١٧١-١١٩٣م) وسلاطين بني أيوب من بعده على نشر المذاهب السنية، خاصة وأن دمشق كان الشيعة بها أكثر عدداً من السنيين[٢]. كما اتخذوا من العلم والعلماء سلاحًا لتعميق الروح الجهادية لمقاومة أعداء الإسلام والمسلمين، واعتنوا العلماء وقربوهم وجالسوهم وولوهم الأعمال الجليلة[٢]، حصلت المرأة الحنبلية على نصيب كبير من ذلك القرب وتلك العناية، ودليل ذلك **أن الصاحبة رَبيعة خاتُون**[٢] التي كانت على المذهب الشافعي-شأنها في ذلك شأن معظم سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي- قربت الحنابلة إليها واعتنت بهم وأغدقت عليهم العطايا والهبات، ومنهم **العالمة أمة اللطيف**[٢]، التي دخلت في خدمتها، وأصبحت من المقربين منها تكاد لا تفارقها، وكانت تستشيرها في كل الأمور الدينية والدنيوية وتصغي لها وتنفذ نصائحها، دليل ذلك أنها أرشدتها إلى بناء مدرسة ووقفها على الحنابلة، ووجدت الفكرة قبولا من الصاحبة ربيعة خاتون[٢]؛ وذلك حباً وإكراماً للعالمة الحنبلية أمة اللطيف ومكافأة لآل ابن الحنبلي[٢]؛ الذين تفانوا أيضاً في خدمتها[٢]، فقد عمل والدها **الناصح الحنبلي**

(٥٥٤-٦٣٤هـ/١١٥٩-١٢٣٦م)[٢] ناظراً[٢] لمدرسة الصاحبية[٢]، كما أن جدها **نجم بن عبد الوهاب**[٣](٤٩٨- ٥٨٦هـ/١١٠٤-١١٩٠م) كان في خدمة الصاحبة ربيعة خاتون حينما أقامت بإربل[٣]، بدليل قول **ابن الشعار**[٣]:"شاهدته بإربل شاباً جميلًا وسيماً، يتعلق بخدمة الملكة ربيعة خاتون... ويتصرف لها في أملاكها المختصة بها بإربل..."، ولذلك كان دخول أمة اللطيف في خدمة الصاحبة ربيعة خاتون امتداداً لخدمة آل الحنبلي لها، واستمرت في خدمتها مدة، تقدر بحوالي ثلاثة عشر عاماً، أي من فترة قدوم الصاحبة ربيعة خاتون دمشق سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٣م) حتى وفاتها سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[٣]. ٣

وجدير بالذكر أنه بالرغم من أن تشجيع السلاطين والخاتونات كان له عظيم الأثر على الناحية العلمية للمرأة الحنبلية، فإنه كان سبباً للوشاية، التي نتج عنها تعرض أمة اللطيف للحبس والمصادرة سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، وذلك بعد وفاة الصاحبة ربيعة خاتون[٣] من قبل الصاحب **معين الدين بن الشيخ**[٣]، الذي لم يعش بعد ذلك إلا أيام قلائل وتوفي في العام نفسه، ويذكر أن سبب حبسها الأموال التي أغدقتها عليها الصاحبة ربيعة خاتون، وقيل بسبب المدرسة العالمية[٣]حيث صودرت لأجلها[٣]، وحبست نحو ثلاث سنين بقلعة دمشق، ومن المؤكد أنها حبست وصودرت ظلماً، بدليل تدخل العلماء وقناعتهم بأنها ظلمت، أمثال **سبط ابن الجوزي**[٣] الذي ربطته بسلاطين الدولة الأيوبية علاقة متينة، حاول من خلالها السعي في إطلاق من حبس ظلماً كأمة اللطيف حتى تم له ذلك[٣]، بالإضافة إلى شهادة معاصريها بأنها فاضلة صالحة وعفيفة[٤]، كما يعتبر زواجها من **الملك موسى الأشرف**[٤] بعد أن أطلقت من الحبس بمثابة رد اعتبار لها ودليل على حبسها ظلماً[٤]، بيد أن الزواج لم يكن لرد الاعتبار فقط، بل هناك دوافع عدة تمثلت في ميله للحنابلة، بدليل أنه ٦ ٩

حينما وقعت فتنة بين الحنابلة والشافعية بسبب العقائد، وسعى الشافعية عنده بالناصح الحنبلي،[٣] لم يقبل منهم تلك السعاية[٤]، كما أنه أنشأ دار الحديث الأشرفية البرانية[٤]، وأوقفها على الحنابلة المحدثين[٤]، فضلا عن حاجته لزوجة بعد وفاة زوجتة تركان خاتون سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م)[٤]. ٤

ومما لا شك فيه أن الخاتونات حرصن على التعلم، وكن يأتين بالعالمات للإقامة معهن كما فعلت الصاحبة ربيعة خاتون مع العالمة أمة اللطيف، التى أقامت معها تعلمها وتستفتيها وتستشيرها في كل أمورها، كما أقامت بعض الخاتونات في الأربطة الحنبلية مع العالمات لينهلن من علمهن الغزير مثل **نسب خاتون بنت الملك يونس بن ممدود**[٤]، التي كانت تحبّهن وتؤثرهن وتكثر من الإقامة عندهن بدير الحنابلة[٤]، كما كانت شيخة برباط[٤] بلدق[٥]، ترعى طلبة العلم وتعلمهن التلاوة والذكر، ثم "وليت مشيخة رباط بلدق"[٥]، كما كن أيضاً يقصدن مجالس العلم التي تعقدها العالمات في بيوتهن فيقومن بإرسال الأمراء والخاتونات إليهن، فقد كانت **ستّ العرب بنت عبد الله المقدسي**[٥] تعلم عند بيتها الأمراء والخاتونات.

بناء على ما سبق يتبين مدى تشجيع سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي للعلم وعنايتهم بالعلماء، بيد أن ذلك لم يكن العامل الوحيد، بل هناك عامل آخر يتمثل في الأسر العلمية الحنبلية.

**ب-الأسر العلمية الحنبلية:**

تعد الأسر العلمية الحنبلية من أهم العوامل التي ساعدت المرأة الحنبلية على التعلم والتعليم، فبسبب نشأتها الاجتماعية داخل بيوتات العلم التي امتلأت بها دمشق إبّان فترة البحث، وما ترتب عليه من توارث هذه الأسر للعلم وحرصهم الشديد على تعليم بناتهم العلوم الشرعية على المذهب الحنبلي، فكانوا يُحضروهن منذ صغرهن وهن دون الخامسة، ويسمى ذلك حضوراً،

فإذا بلغن الخامسة وتجاوزنها سُمي ذلك سماعاً، وكان سن التحاقهم بالمدرسة خمس سنوات[٥]، ويتدرجن في ثلاث طبقات علمية، الطبقة الأولى: طبقة المبتدئين وتضم طلبة العلم الجدد، والطبقة الثانية: طبقة المتوسطين: وينقلوا من الطبقة السابقة فهم محدثين جيدين، والطبقة الثالثة: طبقة عليا تمثل المرحلة النهائية من الدراسة[٥]، وللحصول على الإجازة لا بد أن يجتازن اختبار يُعرف من خلاله مقدار حفظهن للمتون ومدى استحضارهن للأسانيد وعللها[٥]، ثم يحصلن على إجازة ويقمن بتعليم الطلبة من الذكور والإناث على حد سواء[٥]، ويستثنى من هذا النابغات أمثال الشيخة **صفيّة بنت عبد الرحمن**[٥]، التي سمعت من شيخ الحنابلة **موفّق الدين بن قدامة**[٥]، وروت عنه وهي في الخامسة[٥].

يعتبر **بيت ابن الحنبلي** من أكثر الأسر العلمية التي وجد بها عدد من الحنبلياث اللاتي لهن إسهامات علمية[٦]، حيث خرج منه الكثير من العالمات اللاتي أسهمن في نشر المذهب الحنبلي واشتهرن بعلمهن، يؤكد ذلك ما ذكره ابن الشعار[٦]عند حديثه عن آل الحنبلي واصفاً لهم قائلًا: "من أشهر بيت بدمشق في العلم، وأكبره"؛ لذلك نجد أن هذا البيت خرج منه العديد من العالمات اللاتي تأثرن بالحياة العلمية داخل أسرتهن التّي توارثت المذهب الحنبلي[٦]، ولا عجب فهن سليلات العلم والفضل، نشأن في بيت آل الحنبلي الذين توارثوا العلم واشتهروا بالعلماء والفضلاء[٦]، وخرج من هذه الأسرة العديد من العالمات اللاتي أسهمن في إثراء الحياة العلمية بدمشق كما سيتبين من البحث.

من الأسر الحنبلية التي أخرجت الكثير من العالمات أيضاً **أسرة المقادسة**[٦]، واتضح ذلك بعد هجرتهم من بيت المقدس سنة (٥٥١هـ/١١٥٧م) وكان عددهم ٣٥ نفساً؛ بسبب استيلاء الصليبين عليه سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٩م)، وتكليفهم بالأعمال الشاقة والاستيلاء على أموالهم مما

دفعهم للهجرة إلى دمشق؛ لقربها من بيت المقدس، ولكي ينضموا إلى آل ابن الحنبلي الذين درسوا على أيديهم العلوم الشرعية على المذهب الحنبلي، وذلك حينما قدم الشيخ عبد الواحد بن محمد الشيرازي من بغداد إلى بيت المقدس، قرأ عليه العديد من الطلبة منهم **قدامَةُ بن مِقْدَام بن نصر الْمَقْدِسِي**[٦]، فضلا عن تشجيع السلاطين والخاتونات للعلم والعلماء، مما جعل دمشق قبلة للعلم ومقصداً للعلماء[٦] واستقرارهم في **مسجد أبي صالح**[٦]، ولكن ضاق بهم الجامع؛ بسبب زيادة أعدادهم ومن لحق بهم، فارتاد لهم **الشيخ أبو عمر المقدسي**[٦] منزلا أخر في سفح جبل قاسيون[٦]، وبنى دير الحنابلة، كما سميت البقعة التي نزلوها **بالصالحية**[٧]، والتي نسبت إليهم وهي اسم سكنهم القديم في جامع أبي صالح، ومنذ ذلك الحين أصبحت الصالحية مدينة العلم ومركز العلماء الحنابلة[٧].

**ج- توافر المراكز والأماكن العلمية التي تلقت بها المرأة الحنبلية العلوم الشرعية:**

كان لتوافر المراكز والأماكن العلمية أثر في النشأة العلمية، ومن هذه الأماكن:

- **منازل العلماء:** عقد العلماء من آل الحنبلي مجالس العلم في بيوتهم لتعليم الطلبة، واستفادت نساؤهم وبناتهم من نشأتهن في بيوت العلم ودراستهم على يد آبائهن وذويهن العلوم الشرعية، وعلى سبيل المثال لا الحصر الشيخة **أمة الكريم**[٧] التي "سمعت من أبيها"[٧] الذي حرص على تربيتها وأدبها أحسن تأديب.
- **تعلمها من امرأة مثلها:** لم تقتصر محبة العلم ودراسته على الرجال من آل الحنبلي، بل كانت هناك مجالس العلم للعالمات من غير الحنابلة مما يدل على سماحتهم، مثل مجلس المحدثة **الشافعية عزيزة بِنْت عليّ بْن أَبِي مُحَمَّد يحيى بن علي ابن الطّرّاخ (ت: ٦٠٠هـ/١٢٠٣م)**[٧]. وأختها

**نعمة بِنْت عليّ بْن يَحيى بْن الطراح (ت: ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) الشافعية** [٧]، والتي كانت تعقد مجالس السماع للفتيات في دمشق في سن صغيرة لا تتعدى الفتاة خمس سنوات، فعلى سبيل المثال تتلمذت عليها عام ٥٩٨هـ/١٢٠١م **أمّ أحمدَ زينب بنت مكي الحنبلية** [٧]، كما سمع منها الرجال والنساء على السواء وحصلوا على إجازة بالسماع عليها أمثال **سبط ابن الجوزي الحنبلي** [٧]، الذي قال:"شيختنا، سمعت عليها الحديث بدمشق في سنة ست مئة"، والحافظ أبو عبد الله البرزالي [٧] كما سمعت منها الخاتونات أمثال **فاطمة بنت الملك المحسن أحمد بن السلطان صلاح الدين الأيوبي** [٧].

- **التعلم على أيدي علماء المذهب الحنبلي وغيرهم:** لم يقتصر تعلم المرأة الحنبلية على يد أبيها وذويها أو امرأة مثلها من حنابلة دمشق، بل تعلمت على أيدي علماء أكفاء من الحنابلة الذين قدموا إلى دمشق أمثال **عمر بن طبرزد البغدادي الحنبلي (ت: ٦٠٧هـ/١٢١٠م)** [٨]، مسند أهل زمانه الذي حينما "وَرِدَ دِمَشْقَ ازدحَمتِ الطَّلَبَةُ عَلَيْهِ" [٨]، منهم زينب بنت مكي التي سمعت منه وحدثت عنه [٨] مما يدلل على مساحة الحنابلة وحرصهم على التعلم والتتلمذ على يد أصحاب المذاهب الأخرى والانتفاع بعلمهم، وهناك الكثير من الأمثلة التي تؤكد ذلك، فمنهم-على سبيل المثال لا الحصر- **أمة اللطيف**، التي أجاز لها العالم الزاهد **مُحَمَّد بْن هبة اللَّه الصوفي** [٨]، أسمعت عليه صحيح الْبُخَارِيّ بسنده باربل في عدة مجالس سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) [٨].

**ثانيًا: جهود المرأة الحنبلية وإسهاماتها في النهضة الفكرية:**

لقد بذلت المرأة الحنبلية جهدًا كبيرًا في تحقيق المكانة العلمية رفيعة المقام، التي اعترف بها المهرة من المؤرخين والمحدثين المعاصرين لها، فنعت

أصحاب التراجم المرأة الحنبلية تارة بالعالمة وتارة أخرى بشرف الفقهاء وغير ذلك من الألقاب التي لقبت بها، غير أنها لقيت تهميشاً من قبل المصادر الحنبلية[٨]، ومع ذلك استطاعت أن تسهم في إثراء الحياة العلمية بدمشق، وقد شملت المجالات التالية:

**أ- التلاوة وعلوم القرآن:**

حرصت الأسر الحنبلية أشد الحرص على تعليم بناتهم منذ صغرهن القرآن الكريم وعلومه، وهناك الكثير منهن حصلن على إجازة، ومن ثم أصبحن مقرئات يلقن النساء القرآن الكريم في البيت أي بيت المقرئة، أو في الرُبط، حيث كان بيتها بمثابة داراً لتحفيظ القرآن الكريم، وقد كانت طريقة التلقين هي إحدى الطرائق العلمية المستخدمة في تحفيظ الطلبة للقرآن الكريم تنزيهاً له عن قيامهم بالاثبات والمحو، لذلك كانت غالباً أماكن التلقين منفصلة عن أماكن تعليم القراءة والكتابة[٨]، التي يصطحب فيها الطالب معه لوحاً خشبياً لكتابة عدد قليل من الآيات القرآنية وبعد حفظها تقوم المقرئة بالاستماع في اليوم التالي لما حفظه، ثم مسح اللوح بماء تمهيداً لإملاء بعض الآيات التي حفظها، ويزداد مقدار عدد آيات الحفظ مع الوقت إلى أن يتم حفظه غالباً في سن عشر سنوات[٨]، ومن هؤلاء المقرئات:- ٦

- **آمنةُ بنتُ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّد بْن قُدامة (٥٥٥-٦٣١هـ/١١٦٠م-١٢٢٣م)**، ولدت بجبلِ قاسيُون في أسرة بني قدامة الحنبلية وتوارثت منهم العلم، قرأت القرآن عَلَى والدها حتى حصلت على إجازة خولتها لعقد حلقات علمية بدير الصالحية لتحفيظ القرآن الكريم[٨]، كانت منقطعة لعمل الصالحات، وقد نعتها **الذهبي**[٨] بقوله "الصالحةُ، العابدةُ..."، مما يدل على أن المرأة الحنبلية زينت علمها بالتقوى

والتدين.

- **أم أحمد آسية بنت عبد الواحد المقدسية (ت:٦٤٠هـ/١٢٤٢م)** كانت تلقن النساء القرآن الكريم ووصفت بأنها "دينة، خيرة، كثيرة الصلاة والصيام..." [٩].
- **آمنة بِنْت حمزة بن أَحْمَد بْن عُمَر بْن أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن قدامة، (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)** وكانت دينِّة خيرَّة [٩].
- **حَبِيبة بِنْت الشَّيْخ أبي عُمَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن قُدَامة (ت: ٦٧١هـ/١٢٧٣م)** [٩]، كانت تلقن النساء القرآن الكريم بدير الحنابلة [٩].

وكل هؤلاء المقرئات نبغن في تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه، كما نبغن في تفسيره، واشتهرت **نُجَيَّةَ بنت عبد الواحد بن محمد الشيرازي** بتفسيرها لآيات القرآن، بعد أن حفظت تفسير والدها المعروف بالجواهر في تفسير القرام [٩]، الذي يقع في ثلاثين مجلداً؛ حيث حرص والدها على تعليمها منذ صغرها [٩]، كما اشتهرت بصلاحها وتقواها حيث "أقعدت أربعين سنة في محرابها" [٩].

**ب- الحديث الشريف [٩] وعلومه:**

قُدر لدمشق خلال العصر الأيوبي أن تكون أول مدينة إسلامية تؤسس دوراً ومدارس مختصة بتدريس الحديث الشريف، ألا وهي **دار الحديث النورية** [٩]، ومن هنا لم يقتصر دور المرأة الحنبلية على تعليم القرآن الكريم وعلومه، بل قامت بتدريس الحديث النبوي الشريف، وأوقفت عليه المدارس كما سيتبين من البحث.

يعد علم الحديث النبوي الشريف من أكثر العلوم التي نبغت فيها المرأة الحنبلية رواية ودراية، وبلغت مبلغاً عظيماً في الأمانة العلمية، فكانت من

الحفاظ الثقة، شأنها شأن المرأة المسلمة الْعالمة، وذلك بشهادة الذهبي[٩] حيث يقول:"وما علمت في النســـاء من اتهمت ولا من تركوها"، وقد واكبت كبار الحفاظ، ورووا عنها، فقد كان مألوفًا إسماعها والسماع عليها، ولقد أهلتها هذه المكانة لتكون محط أنظار طلبة العلم يرحلون ليأخذوا العلم عنها من خلال حلقات تدريس الحديث إما بطريقة الســـماع: أي تقرأ من حفظها، وإما من كتاب والطلبة يســـمعونها ويكتبون عنها[١]، وإما بطريقة العرض: أي يقرأ الطالب على المحدثة وهي تـ صغي إليه معتمدة على حفظها أو نـ سخة مقابلة مـ صححة[١]، ثم يحـ صل الطالب على الإجازة؛ أي رخـ صة تمنحها المحدثة لرواية حديث أو تدريس كتاب درســـه على يدها[١]، ومن أمثلة هؤلاء المحدثات :-

- **نفيســـة بِنْت مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن البزازة وتدعى فاطمة** (ت: ٥٦٣هـــــ/١١٦٨م) سَمِعت من كبار المحدثين، كما سَمِعَ منها الرجال والنساء على السواء[١].
- **رابعَة بنت أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدامة** (٥٤٤هـــــ- ٦٢٠هـــــ/١١٤٩-١٢٢٣م)[١] من مشاهير المحدثات، وهي أخت شيخ الحنابلة مُوَفَّق الدِّين بن قُدامة وزوجة عبد الغَنيّ بْن عَبْد الواحد المَقْدســـيّ الحنبليّ (ت: ٦٠٠هـــــ/١٢٠٣م). وأُمُّ الحَافِظ عزّ الدِّين مُحَمَّد بن عَبْد الغنيّ(ت: ٦٢٣هـــــ/١٢٢٦م) من أ شهر علماء الحنابلة، كانت متبحرة في علوم الرواية والإسناد، روت بالإجازة من كبار العلماء ورَوَوا عَنْهَا. كما كانت حافظة لكتاب اللَّه، خَيِّرة تقية صوَّامة قوَّامة[١].
- **أم البهاء فاطمة بِنْت أَبِي الفائز عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن الطوير (ت: ٦٠٥هـ ـ/١٢٠٨م)** سَمِعت مَعَ أخيها لأمها ابْنُ الجوزي الحنبلي، وسَمِعَ منها وروى عنها كبار المحدثين[١].

- **آمنةُ بنتُ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّد بْن قُدامة** فإلى جانب حلقات القرآن الكريم كانت تعقد حلقات تعليم الحديث النبوي الشريف بدير الصالحية بعد أن حصلت على إجازة[١]، كما أنها أجازت للرجال والنساء على السواء، روى عنها: أخوها الشيخ شمس الدّين، وآخر من روى عَنْها بالإجازة القاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وهي عمَّةُ جدِّه[١].
- **آسية بنت الشّهاب محمد بن خلف بن راجح** (ت:٦٣٣هـ/١٢٣٥م) زوجة ضيّاء الدين المقدسي (٥٦٩-٦٤٣هـ/١١٧٤-١٢٤٥م) الذي أشاد بعلمها وأخلاقها وحسن تبعلها، كانت حافظة للقرآن الكريم كما حصلت على إجازة وسَمِعَ منها وروى عنها كبار المحدثين[١] .
- **آسية بنت عبد الواحد المقدسية** (٥٧٧-٦٤٠هـ/١١٨١-١٢٤٢م) ولدت في أسرة المقادسة العلمية، وأخذت العلم على أيديهم، حصلت على إجازة ، وسمع منها الرجال والنساء، وصفت بتدينها وتقواها، وما في زمانها مثلها[١] وحرصت على تعليم أبنائها وبناتها على السواء العلوم الدينية، حتى روت عنها ابنتها **عائشة بنت المجد**[١]، التي أصبحت من كبار علماء عصرها، مما يدل على نجاح المرأة الحنبلية في إعداد جيل من الذرية الصالحة والعلماء النافعين المصلحين.
- **أمُّ أَحْمَد سعيدةُ بنتُ عَبْد الملك بن يوسف بن قُدامة (ت:٦٤٠هـ/١٢٤٢م):** امرأةٌ تقية خيرةٌ حصلت على إجازة وسَمِعَ منها وروى عنها كبار المحدثين[١].
- **أمّ أَحْمَد صفيّة بنت موفّق الدّين بن قدامة (ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م)** ولدت بعد عام (٥٧٠هـ/١١٧٤م). كانت عالمة تقية، وروت بالإجازة عَن كبار المحدثين وروى عَنْهَا كبار المحدثين، والمحدثات أمثال عائشة بِنْت المجد[١].

- **أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي** وهي أكثر نساء آل الحنبلي علماً وأشهرهن كما سيتضح، وأختها **أمة الكريم** وكانت لها مشيخة، فهي شيخة رباط بلدق، روت عن والدها[١] الجزء الثاني من حديث حمدان بن نصر وسمعت بإربل صحيح البخاري[١]، وأيضاً أختهما الثالثة المحدثة **أمة الآخر**[١]، ومما لا شك فيه أنهن قد بلغن مبلغاً عظيماً وتمتعن بمكانةٍ علمية كبيرة[١].

**ج- الفقه:**

استطاعت المرأة الحنبلية أن تنال مكانة كبيرة في مجال الدراسات الفقهية فنعتها أصحاب كتب التراجم وفقهاء عصرها بشرف الفقهاء[١]، بسبب اسهامتها في التدريس والتصنيف وما ترتب عليه من إخراج المذهب الحنبلي من عداد المذاهب الفقهية إلى عداد المذاهب الحنبلية[١]، ومن هؤلاء الفقيهات أمة اللطيف التي درست الفقه الحنبلي وألمت بقواعده وأحكامه، وأصبحت بلا شك فقيهة الحنابلة وشيختهم[١]. وصنفت العديد من المصنفات[١]، ولم تذكر المصادر لها سوي كتابين، ويرجع ذلك إلى قلة العناية بتراجم العلماء من النساء في ذلك الوقت[١]، والكتابين هما: **كتاب التسديد في شهادة التوحيد**[١]. **وكتاب بر الوالدين**[١]، وهناك كتاب ثالث لم تذكره المصادر وإنما ورد في نقش الحجر المؤرخ لتربة أمة اللطيف وهو **كتاب محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم**[١] السابق ذكره، كما أن تاريخ إنشاء التربة في رجب سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م)، يدل على أن الكتب السابقة الذكر قد صُنفت قبل هذا التاريخ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن ما ذكر بالحجر المنقوش"... فإنها صنّفت كتباً منها..."[١]، يشير إلى أنها ذكرت المصنفات الأشهر لها، وهناك مصنفات أخرى لم تذكرها. ومما لا شك فيه أن **جميع مؤلفات أمة اللطيف مفقودة**؛ لأنها قد تعرضت للحبس من

قبل الـ صـاحب معين الدين بن الـ شيخ[١]، و صودرت جميع مؤلفاتها فترة حبسها (٦٤٣-٦٤٦هـ/١٢٤٥-١٢٤٨م)، كما أنها لم تصنف مؤلفات أخرى غير المذكورة حتى بعد خروجها من محبـ سها بالرغم من أنها عا شت ثلاثة عشـ٢ـر عاماً من هذا التاريخ[١]، ولكنها انشـغلت بزواجها ورحيلها عن دمشق[١] إلى أن توفيت في٣ سنة (٦٥٣هـ/١٢٥٥م)[١]، وقيل إنها توفيت في نيف وأربعين وستمائة[١].وفي تربة بني الشيرازي القريبة من مدرستها الخاصة بتدريس٣ الحديث دفنت أمة اللطيف[١]، وقيل دفنت بالمدفن المواجهة لخان السـبيل بالقرب من التربة وعلى مدفنها قبة عظيمة العمارة ملاصـقة للطّريق الآخذ إلى نهر يزيد[١] ٣لمن ورد النهر وهو الأصح[١]، وظهر لها بعد وفاتها بدمشق أموال طائلة وذخائر ويواقيت ما يقدر بحوالي ستمائة ألف (٦٠٠،٠٠٠) درهم فضي بالإضـ٣افة إلى الأوقاف والأملاك[١]، وهو أمر لا غرابة فيه مع امرأة كانت٣ زوجة للملك الأشـرف[١]، ووصـفت بأنها عفيفة[١].

يتضح مما سبق تميز المرأة الحنبلية في العلوم الشرعية، وباستقراء المصادر تبين أنها لم تشتغل بالعلوم العقلية.

**د- السيرة النبوية المطهرة والتاريخ:**

اعتنت المرأة الحنبلية بسيرة النبي ﷺ وتعلمتها وعلمتها وصنفت المصنفات في ذلك مثل العالمة **أمة اللطيف** ومصنفها كتاب **محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم**[١]، كما اعتنت بالتاريخ بجانب الحديث النبوي الشريف، أمثال **رَقِيَّةُ بنت أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدامة (٥٣٦-٦٢١هـ/١١٤٢-١٢٢٤م)** أخت **رابعة** والشيخ الموفَّق، روت بالإجازة عن كبار المسندين أمثال العالمة شُهْدة بِنْت أحمد الدينوري[١]. روى عنها كبار العلماء أمثال ابنُها ضيّاء الدين المقدسي الذي حرصت على تلقينه وتعليمه العلوم الشرعية من صغره، مما

يؤكد حرص المرأة الحنبلية على إعداد جيل من الذرية العالمة الصالحة، كما أن الشيخة رقَيَّةُ مؤرخة تحب التاريخ وتتمتع بذاكرة قوية أهلتها لحفظ كل ما يخص المقادسة من أحداث، حيث "... كانت تاريخاً للمقادسة في المواليدِ والوَفياتِ..." ( )، وباستقراء المصادر لم تدل النصوص على أنها سجلت ما تحفظه في مؤلفات تاريخية، كما كانت تقية تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكرَ، يهابها الرجالُ والنّساء، ولعلمها وعدلها قصدها الجميع لكي تَفْصِل بينهم في القضايا( )، مما جعلها نموذجاً مشرفاً يحتذى به في العلم والتقوى.

يتضح مما سبق تفوق المرأة الحنبلية في العلوم الشرعية دون غيرها، ويرجع ذلك إلى أن الالتزام بأمور الدين كان السمة الغالبة على أهل دمشق بصفة عامة والحنابلة بصفة خاصة، بسبب كثرة العلماء وانتشار أماكن التعليم، بالإضافة إلى عناية السلاطين بالعلم والعلماء وحرصهم على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية( ).

**ثالثًا: الوقف على المنشآت العلمية الحنبلية:**

أسهم الوقف على المنشآت العلمية الحنبلية في تنشيط الحركة العلمية والفكرية في دمشق إبّان فترة البحث، من خلال تدريس العلوم الشرعية على المذهب الحنبلي، مما يدل على أنها لم تكن مجرد مدارس لنشر العلم والتعليم بل كانت هدفت أيضاً إلى نشر المذهب الحنبلي من خلال مدرسيه وطلبته( )، فأنشؤوا المدارس وأوقفوا عليها الأوقاف لضمان استمرارها، حيث كان يعتمد على الوقف اعتماداً كبيراً باعتباره مصدراً أساسيًا للصرف عليها وعلى طلبة العلم الذين يبلغ عددهم عشرين طالبا( )ويفهم مما سبق أن الوقف يحتاج إلى الكثير من الأموال والممتلكات، وهذا يفسر سبب قلة الوقف من قبل المرأة الحنبلية على المؤسسات العلمية، فهناك مدرستان فقط هما

كالتالى:

أ- **مدرسة الصاحبية**[١] **سنة (٦٢٨هـ/١٢٣١م):**

قدمت الصاحبة ربيعة خاتون من إربل إلى دمشق قبل عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م[١]، وقيل بعد وفاة زوجها الملك المظفر صاحب إربل سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م[١]، والرأي الأول أصح لأنها قامت بوقف مدرستها المعروفة **بالصاحبية** سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م، مما يؤكد وجودها بدمشق قبل ذلك العام السابق ذكره[١]، واستطاعت أمة اللطيف نيل ثقتها، فكانت تستشيرها في كل أمورها، وتأخذ عنها المسائل الفقهية، وتأخذ برأيها لأنها "كانت فاضلة صالحة"[١]. وقد قامت الصاحبة ربيعة خاتون ببنائها بسفح جبل قاسيون، بجبل الصالحية من جهة الشرق[١]، وهي عبارة عن مبنى ضخم به أربعة أواوين[١]، وقد **أوقفت** عليها قرية جبة عسال والبستان الذي تحت المدرسة والطاحون وحكورة غالب تلك الحارة في جوارها[١]، كما وقفت الخاتونية الجوانية، والخانقاه البرانية[١]، وذلك الوقف لكي تضمن دخلًا ثابتًا للإنفاق على المدرسة كي يتفرغ المدرسون والطلاب للعلم، ومع ذلك فقد كانت أوقاف المدرسة قليلة مقارنة بضخامة بنائها، وذلك يرجع إلى أن الصاحبة ربيعة خاتون كانت قد أنفقت على بناء المدرسة المال الكثير ولم يتبق معها إلا القليل فاشترت به الأوقاف سابقة الذكر[١].

وكان يوم افتتاحها يومًا مشهودًا بحضور الصاحبة ربيعة خاتون التي حضرت أول درس درس بالمدرسة من وراء حجاب حيث أرخيت لها الستائر، كما حضر افتتاحها مشايخ الحنابلة وأئمتهم ومنهم الناصح بن الحنبلي الذي وكل بالتدريس بها[١]، وظلت تقوم بدورها في تدريس الفقه والحديث وعلومه، وتخرج فيها العديد من طلبة العلم الذين نشروا بدورهم المذهب الحنبلي[١]، تنفيذًا لشروط كتاب الوقف الخاص بمدرسة الصاحبية،

فأ صحاب المدارس يـ شترطون في كتاب الوقف أن تـ صبح المدر سة وقفاً لأصحاب المذهب الذي يرْيد أن تدرس مناهجه فيها[١]. ٧

مما ســـبق تتبين مظاهر التأثير العلمي لأمة اللطيف ودورها في خدمة الحديث ونشر علومه من خلال دورها في إرشاد الصاحبة ربيعة خاتون لبناء مدرســـة الصـــاحبة ووقفها على المذهب الحنبلي، لم يتوقف دورها عند هذا الحد، وإنما نتيجة لثقة الـ صاحبة بها أغدقت عليها الأموال الطائلة، مما جعلها من العلماء الموســـرين، وتوفرت لها الأموال التي تعينها على خدمة الحديث ونشر علومه، فقامت أمة اللطيف ببناء **مدرسة دار الحديث العالمة**[١].

**ب-مدرسة دار الحديث العالمة سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٣م):**

هي مدر سة تعليمية عليا، يتولى الإ شراف عليها علماء عرفوا بالعلم الغزير، ووافق على توليتهم العلماء والأمراء، وقفتها العالمة أمة اللطيف سنة ٦٣٠هـــــــ/١٢٣٣م، وتقع بالصـــف القبلي من الطريق الآ خذ لـ جامع الأفرم[١٦] شرقي **الرباط النا صري**[١]، غربي سفح قا سيون[١]، في منطقة العفيف، لصـــيق تربة كجي من الغرب، ولصـــيق المدرســـة اليغمورية من الشرق[١]، سميت بمدرسة العالمة نسبة للعالمة أمة اللطيف ومنقوش اسمها واسم والدها الشيخ عبد الرحمن على أسكفة أحد أبوابها واختصت هذه الدار بتدريس الحديث[١]، وتعددت الآراء حول تاريخ إن شائها، فقيل أُن شئت سنة ٦٣٠هـــــــ/١٢٣٣م، وقيل ســـنة ٦٣٥هـــــــ/١٢٣٧م، وقيل ســـنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م[١]. ٦ ٦

كانت المدر سة بمثابة الـ سكن للطلاب، كما توفر لهم الأرزاق والكتب والكسوة، مما تطلب توفير الأوقاف التي تدر دخلًا ينفق منه أرزاق الدار سين والمدرسين، لذا أوقفت العالمة على المدرسة عدة بساتين بمكان يقال له بستان بجســـر البط (جســـر قديم كان جهة مســـجد الشـــهداء بطريق الصـــالحية)

والغيضة[١]، وتعتبر هذه الأوقاف هي المورد الرئيس للإنفاق علي مدرسة العالمة، وبالتالي فإن استمرار تلك المدرسة بات مرهوناً بما تغله الأوقاف المخصصة لها، فإن حدث وصودرت أو خربت كان ذلك إيذاناً لبداية تدهوره وخرابها[١].

ويعد **مدرسو المدرسة العالمة** وشيوخها من أعاظم علماء الحنابلة في دمشق، منهم على سبيل المثال لا الحصر الفقيه ابن هامل الحراني[١](٦٠٣ -٦٧١هـ/١٢٠٧- ١٢٧٣م)، وهو شيخ الحديث بالمدرسة العالمة والصاحبية[١]، وأيضاً ولي مشيخة دار الحديث العالمية[١]. الفقيه موسى بْن إِبْرَاهِيم[١](٦٢٤ -٧٠٢هـ/١٢٢٧- ١٣٠٣م)، ويوسف بن يحيى بن الناصح بن الحنبلي ابن أخى العالمة أمة اللطيف تولى مشيختها أيضا[١]. كما درست أمة اللطيف بمدرستها الحديث والفقه وعلومهما[١].

ظلت المدرسة تؤدي دورها في تدريس المذهب الحنبلي منذ بنائها إلى أن **خربت** "خراب بلقع"[١]. ولا يعرف على وجه التحديد تاريخ خرابها، ولكن باستقراء المصادر يتبن أنها قد تعرضت سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) للهجوم من قبل التتار على دمشق وإحراقهم العديد من المدارس، ومن المؤكد أنها لم تسلم من هذه الحرائق حيث أنهم: "أحرقوا فى دمشق نفسها عدّة أماكن موجودة بجوار القلعة"[١]، كما أنهم هجموا على جبل الصالحية الذي تقع به مدرسة العالمة وخربوا العديد من المدارس، ومن المؤكد أنها لم تسلم من هذا الخراب، ودليل ذلك قول ابن أيبك[١]: "وأمّا جبل الصالحيّة، فلم يبق به شيئ على حاله، مع شى كثير فى جميع ضواحي دمشق... " بحلول النصف الأول من القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي كانت قد خربت، بدليل قول ابن طولون[١]: "آلت أيامنا إلى الخراب ولم نرها قط مفتوحة..."، ومع ذلك لم تكن مهجورة تماماً، بل إن علي بن ميمون[١](ت: ٩١٧هـ/١٥١١م) لما

سكن بجوار المدرسة أسكن فقراءه بخلاويها العامرة[١].

## الخاتمة

هذا .. وقد تمخض البحث عن النتائج التالية:

- أول من نشـــر المذهب الحنبلي في دمشـــق هو **عبد الواحد بن محمد الشيرازي** (ت:٤٨٦هـــــ/١٠٩٣م) في أواسط القرن الخامس الهجري، أواسط القرن الحادي عشر الميلادي، وقد تأخر دخوله لأسباب سياسية ومذهبية.
- توافرت العديد من العوامل التي دفعت المرأة الحنبلية إلى المشـــاركة في ازدهار النشاط الفكري بدمشق، ومن أهمها تشجيع سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي للعلم وعنايتهم بالحنابلة وأغداق العطايا والهبات عليهم، بالإضافة إلى نشأتها الاجتماعية داخل بيوتات العلم التي امتلأت بها دمشق إبّان فترة البحث، وما ترتب عليه من توارث هذه الأسر للعلم وحرصهم الشـــديد على تعليم بناتهم العلوم الشـــرعية على المذهب الحنبلي، كما أن توافر المراكز والأماكن العلمية التي تلقت بها المرأة الحنبلية العلوم الشرعية أثر في ازدهارها العلمي.
- باستقراء المصادر تبين أن بعض أصحاب التراجم والطبقات الحنابلة أغفلوا ذكر المرأة الحنبلية العالمة في تراجمهم ككتاب الطبقات لابن أبي يعلي، والبعض الآخر لم يغفل ذكرهم لكنه كان ضئيلًا جداً لا يتناسب مع المكانة التي وصـــلت إليها، بالإضـــافة إلى ذلك قلة النســـاء اللاتي لهن مصنفات علمية تؤرخ وتوثق علمهن، بسبب مصادرة مصنفات بعضهن لأسباب سياسية، ومع ذلك فهناك العديد منهن شاركن في إثراء الحياة العلمية بدمشـــق، فقد أثرت المرأة الحنبلية الحياة الفكرية في دمشـــق إبّان فترة البحث من خلال الأنشطة العلمية والتعليمية التي قامت بها، وتمتعت بالمكانة العلمية رفيعة المقام وخاصة في العلوم الشرعية، وتميزت بأمانتها

العلمية ووصفت بتدينها الشديد وتقواها.

- استطاعت المرأة الحنبلية أن تنال مكانة كبيرة في مجال الدراسات الفقهية، فنعتها أصحاب كتب التراجم بشرف الفقهاء، بسبب اسهاماتها في التدريس والتصنيف وما ترتب عليه من إخراج المذهب الحنبلي من عداد المذاهب الحديثية إلى عداد المذاهب الفقهية.
- اقتصر تفوق المرأة الحنبلية في العلوم الشرعية دون غيرها، ويرجع ذلك إلى أن الالتزام بأمور الدين كان السمة الغالبة على أهل دمشق بصفة عامة والحنابلة بصفة خاصة، بسبب كثرة العلماء وانتشار أماكن التعليم، بالإضافة إلى ذلك عناية السلاطين بالعلم والعلماء وحرصهم على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.
- لا شك أن الوقف وإنشاء المدارس الحنبلية استهدف خدمة المذهب الحنبلي في المقام الأول، فنشر العلم وتدريس العلوم الشرعية على المذهب الحنبلي وتكوين الطلبة يساعد على انتشاره، بجانب الإسهام في تنشيط الحياة الفكرية في دمشق إبّان فترة البحث.

هذا أهم ما توصلت إليه من خلال البحث، والله أسأل العصمة من الزلل، والهداية إلى سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# ملحق ١

# كشاف تراجم الحنبليات

| م | الاسم | تاريخ الوفاة | النشاط العلمي |
|---|---|---|---|
| ١ | نفيسة بِنْت مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن البزازة | (٥٦٣هـ/١١٦٨م) | محدثة |
| ٢ | فاطمة بِنْت أَبِي الفائز عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن الطوير | (٦٠٥هـ/١٢٠٨م) | محدثة |
| ٣ | رابعَة بنت أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدامة | (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) | محدثة |
| ٤ | رقَيَّةُ بنت أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدامة | (٦٢١هـ/١٢٢٤م) | مسندة عالمة بالسيرة النبوية |
| ٥ | آسية بنت الشّهاب محمد بن خلف بن راجح | (٦٣٣هـ/١٢٣٥) | مقرئة ومحدثة |
| ٦ | سعيدةُ بنتُ عَبْد الملك بن يوسف بن قُدامة | (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) | محدثة |
| ٧ | آمنة بِنْت حمزة بن أَحْمَد بْن عُمَر بْن أَبِي عُمَر بن قدامة | (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) | مقرئة |
| ٨ | صفيّة بنت موفّق الدّين بن قدامة | (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) | محدثة |
| ٩ | أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي | (٦٥٣هـ/١٢٥٥م) | محدثة وفقيهة ولها مصنفات وصاحبة مدرسة |
| ١٠ | حَبيبة بِنْت الشَّيْخ أبي عُمَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن قُدَامة | (٦٧١هـ/١٢٧٣م) | مقرئة ومفسرة |
| ١١ | أمة الكريم بنت الناصح الحنبلي | (٦٧٩هـ/١٢٨١م) | صاحبة مشيخة |
| ١٢ | أمة الآخر بنت الناصح الحنبلي | (٦٩٥هـ/١٢٩٦م) | محدثة |
| ١٣ | آسية بنت عبد الواحد المقدسية | (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) | محدثة |

# 2 ملحق

## مدرسة الصاحبية [٧] (١)

## الهوامش:

() البحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية، الأردن، مج١٤، ع٣٨، (١٩٩٠م).

٢) البحث منشور بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، مج١، ع١٠( ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

٣) البحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأنبار، العراق، مج٤٧، ع٢، ملحق٢، (٢٠٢٠م).

٤) هناك استثناء حيث ذكر ترجمة لبعض الشعراء تحت عنوان "ذكر الشعراء المذكورات بالسؤال لإمامنا أَحْمَد"، انظر **أبي يعلي:** (أبو الحسين محمد ابن أبي يعلى، ت: ٥٢٦هـ/١١٣١م): طبقات الحنابلة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، د.ت.ج١، ص٤٢٦-٤٣١.

٥) **أحمد بن حنبل:** هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أَسد بن إِدْرِيس بن عبد الله بن حيَّان الشيباني. ولد سنة (١٦٤هـ/٧٨٠م)، من ربيعَة سكن بغْداد. طلب الحَدِيث في عمر الستّ عشرَة سنة، مات سنة (٢٤١هـ/٨٥٥م). **صالح بن أحمد:** (صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ، ت: ٢٦٥هـ/٨٧٨م): سيرة الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٤هـ، ص،٣١، ٣٠).

٦) لمعرفة المزيد حول دور تلاميذ الإمام أحمد في انتشار المذهب إلى مختلف الأقاليم انظر **ابن المبْرَد:** (يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي، ت: ٩٠٩هـ/١٥٠٣م): الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٣٨-٤٠، **انتصار نصيف شاكر عبد الله:** قضاة المذهب الحنبلي في الجزيرة الفراتية وبلاد الشام ودورهم في نشر المذهب خلال القرن الخامس الهجري، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية, مج٢٩, ع١٢، (٢٠٢٢م) ص٣٥٦-٣٦٣.

٧) **ابن المبْرَد:** الجوهر المنضد، ص٣٨-٤٠.

٨) **عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي:** هو عالم وفقيه حنبلي وواعظ وكاتب ومفتي، نشر المذهب الحنبلي ببيت المقدس ثم انتقل لدمشق فنشره فيها أيضًا، تعود جذوره إلى ذرية الصحابي الجليل سعد بن عبادةﷺ، حيث ذكر النسّابة بن

الحنبلي أنه كتب إلى الشريف النسَّابة محمد بن أسعد ابن الجواني(ت: ٥٨٨هـ/١١٩٢م) كتاباً إلى مصر يسأله: هل هم من ولد قيس بن سعد أو من أخيه؟ فرد عليه بكتاب يؤكد له: أن قيسُ بن سعد انقرض عقبه، وأنهم ولد أخيه عبد العزيز بن سعد بن عبادة. مات سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م). **الصفدي:** (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله،ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م): الوافي بالوفيات، تحقيق: حمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٢، ص١٤٤. **ابن رجب:** (زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي، ت: ٧٩٥هـ/١٣٩٣م): ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج١، ص١٥٤-١٥٧).

(٨) للمزيد من المعلومات حول أسباب النزاع والخصومة والتعصب المذهبي **انظر ابن الجوزي:** (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م، مج١٧، ص ٢٤٥، **ابن خلكان:** (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١٤١٤،١هـ، ١٩٩٤م. ج٣، ص٢٥١، **خالد كبير علال:** التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي-خلال العصر الإسلامي- مظاهره، آثاره، أسبابه، علاجه، دار المحتسب، الجزائر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، صفحات متفرقة.

(٩) **ابن رجب:** ذيل طبقات الحنابلة، ج١، ص١٥٧.

(١٠) **مجير الدين العليمي:** (مجير الدين بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي، ت:٩٢٨ هـ./١٥٢١م): التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، **دار النوادر، سوريا،ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١١ م**، مج٢، ص١٠٨.

(١١) **هو الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل،** ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦هـ/١١٨١م، حفظ القرآن، ونبغ في الفقه، وشرح الجامع الكبير في عدة مجلدات بمساعدة غيره، وسمع المسند لابن حنبل. وله شعر كثير. مات سنة ٦٢٤هـ/١١٢١م بدمشق ودفن في قلعتها، ثم نقل إلى الصالحية ودفن في مدرسته هناك، والتي تعرف بالمعظمية، لأن بها قبور جماعة من إخوته وأهل بيته. **ابن العماد:** (عبد الحي بن أحمد بن محمد،ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في

أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ج٧، ص٢٠١-٢٠٣).

٣ () **ابن خلكان:** وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٩٤. **ابن نصر الله:** (أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي،ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م): الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كتب خانه، كراتشي، د.ت، ج١، ص٤٠٣.

٤ () **مجهول المؤلف:** شذرات من كتب مفقودة، تحقيق: إحسان عباس، در الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ج١، ص١٩٢،١٨٨، ١٩٩.

٥ () **عثمان بن صلاح الدين:** هو الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الأيوبي؛ ولد سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) كان نائباً عن أبيه في مصر، ثم استقل بحكمها باتفاق من الأمراء وفاة أبوه بدم شق، وكان ملكاً خيراً كريماً و سمع بم صر الحديث من كبار المسندين بها. وكانت ولادته بالقاهرة في سنة(٥٦٧هـ/١١٧١م)، ومات بعد عودته من رحلة صيد؛ ب سبب أن فر سه قتله حيث وقع عليه فأ صابته الحمى ومات سنة(٥٩٥هـ/١١٨٩م) (**ابن خلكان:** وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٥١).

٦ () كان الخلاف ب سبب بعض الأحكام الفقهية في م سألة صفات الله، وتناظر الأ شاعرة بزعامة ال شيخ عبد الغني المقد سي الجماعيلي الحنابلة بزعامة عبد الواحد بن محمد الشيرازي، وظهر عليهم بالحجة في مجالس السلاطين ببلاد الشام، غير أن السلطان العزيز تع صب للأ شاعرة وقرر إخراج الحنابلة وكل من قال بمقالتهم، لكن لم يتم له ذلك لموته بعد ها. **أبي يعلي:** طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٨.**ابن خلكان:** وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٥١، **الذهبي:** (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان،ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد ال سلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٣٣، ص١٨٠. **محمد شريف ال صواف:** تطور انت شار المذاهب الفقهية الأربعة في دم شق وبلاد ال شام، بحث من شور بمجلة نهج الإ سلام، وزارة الأوقاف،٢٠١٦م، ع ١٤١، مج٣٧، ج١، ص٣٠).

٧ () **المدر سة الحنبلية:** أ س سها شيخ الحنابلة العالم عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري الشيرازي الدمشقي (ت: ٥٣٦هـ/١١٤١م) عند القباقبيه العتيقة. **النعيمي:** (عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، ت: ٩٢٧هـ/١٥٢١م) الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢، ص٥٠).

٨ () **ابن المبْرَد:** الجوهر المنضد، ص٣٨-٤٠.

٩ () **ابن خلدون:** (عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): تاريخ ابن خلدون الم سمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عا صرهم من

ذوي الـ شأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ج١، ص٥٦٦.

٢٠) **ابن جبير**: (أبو الحـ سين محمد بن أحمد بن جبير الكناني، ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنـ شر، بيروت، ط١، د.ت، ص ٢٥٢، **عودة رافع عودة الشـ رعة**: وقف المرأة في دمشـ ق في العصـ ر الأيوبي"٥٧٠-٦٥٨هـ/١١٧٤-١٢٦٠م" رسالة ماجستير جامعة آل البيت، ٢٠٠٨م، ص٢٤.

٢١) **مجهول المؤلف**: شذرات، ج١، ص١٩٢،١٨٨، ١٩٩.

٢٢) **الصـ ـاد بة رَبِيـ عة خاتُون**: هي ابـ نة الأمير نجم الـ دين أيوب بن شـ ـاذي (ت: ٥٦٨هـ/١١٧٣م)، وأخت السـ لطان صـ لاح الدين الأيوبي، ولدت سـ نة (٥٦١هـ/١١٦٦م)، تزوجت الأمير سعد الدين مَسْعُود بن معين الدين أنر، وبعد وفاة زوجها سنة(٥٨١هـ/١١٨٥م)، تزوجت الملك مظفر الدين كوكبوري وانتقلت إلى أربيل عدة سنوات حتى توفاه الله سنة (٦٢٨هـ/١٢٣١م) فعادت إلى دمشق وسكنت بيت والدها، ماتت بدمشق سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) في دار العقيقي التي صيرت المدر سة الظاهرية ودفنت بمدر ستها تحت القبور، وقد تجاوزت الثمانين عاماً. **ابن واصل**: (أبو عبد الله محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم، ت: ٦٩٧هـ/١٢٩٨م) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: سـ عيد عبد الفتاح عاشـ ور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، ج٥، ص٥٤، **الذهبي**: تاريخ الإ سلام، ج٤٧، ص١٦٢، **الـ صفدي**: الوافي، ج١٤، ص٦٧. **النعيمي**:الدارس، ج٢، ص٦٣).

٢٣) **أمة اللطيف**: هي لطيفة بنت ناصـ ـح الدين عبد الرحمن بن نجم الدين بن عبد الوهاب بن عبد الواحد. **السبكي**: (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، ت:٧٧١هـ/١٣٧٠م) معجم الـ شيوخ، تحقيق: بـ شار عواد، رائد يو سف العنبكي، مـ صطفى إ سماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م، ص٥٢٠).

٢٤) **ابن رجب**: ذيل طبقات الحنابلة، ج٣، ص٥٠٠.

٢٥) **آل ابن الحنبلي**: أ سس هذه الأ سرة عبد الواحد بن محمد الـ شيرازي، وتعود جذورهم إلى شـ يراز ثم انتقلوا إلى بيت المقدس ثم إلى دمشـ ق موطن العلماء في العصـ ر الأيوبي، لما كانت تتمتع به من الا ستقرار الـ سيا سي والازدهار الاقتـ صادي، وكان لذلك أثر كبير في دعم وتنشيط الحياة العلمية بدمشق. ( **ابن رجب**: الذيل على طبقات الحنابلة، ج١، ص١٥٤-١٥٧، ج٣، ص٢٧٥).

(٢٦) **ابن كثير:** (أبو الفداء إ سماعيل بن عمر، ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ج١٧، ص٢٨٦. **النعيمي:** الدارس، ج٢، ص٦٣.

(٢٧) **الناصح الحنبلي:** هو عبد الرحمن بن نجم الدين بن عبد الوهاب، ولد بدمشق سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م، أبوه شيخ الحنابلة بها، سمع من والده، ورحل إلى بغداد وأصبهان والموصل وهمذان وغيرها وسمع من شيوخها، حتى أصبح واعظًا ومحدثًا وكاتبًا وفقهيًا، وهو إمام الحنابلة بعد الشيخ موفق الدين عبد الله بن قدامة، كما أنه فارس حارب مع السلطان صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين (٥٨٣هـ/١١٨٧م)، وحضر فتح بيت المقدس وكان مقربًا إليه وكثيرًا ما يستفتيه صلاح الدين، وكما تمتع أيضًا بحرمة عند الملوك والسلاطين خصوصًا الأيوبيين، وقد قام ببناء الكثير من المدارس هو وأجداده، على سبيل المثال لا الحصر مدرسة جده شرف الإسلام. وله عدة مصنفات منها: كتاب أسباب الحديث في مجلدين، وكتاب الاستفسار بمن لقيهم من صالحي العباد في البلاد، وكتاب الإنجاد في الجهاد، وكتاب تاريخ الوعاظ. توفي بدمشق ودفن بسفح قاسيون. (**ابن رجب:** الذيل على طبقات الحنابلة، ج٣، هامش ص٤٢٨. هامش ص٤٣٦. **مجهول المؤلف:** شذرات، ج١، ص١٧٧. **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٥م، ص٢٣٦، ٢٣٧).

(٢٨) **الناظر:** هو من ينظر في الأموال وينفّذ تصرّفاتها ويرفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمّله فيمضي ما يمضي ويردّ ما يردّ، وهو مأخوذ إمّا من النظر الذي هو رأي العين: لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه، وإما من النظر الذي هو بمعنى الفكر: لأنه يفكّر فيما فيه المصلحة من ذلك. ثم هو يختلف باختلاف ما يضاف إليه. وكان يتم اختياره إما من أصحاب المدرسة أو ذريتهم، وإذا لم يتول الواقف أو أحد أفراد ذريته نظارة الوقف، يعين ناظر للوقف يتمتع بصفات منها الأمانة والعدالة والكفاية، ولذا كان النظر في الأوقاف يسند غالبًا إلي أهل العلم من المدرسين القائمين بالتدريس أو من القضاة، ومن مهامه الإشراف على الأوقاف وعمارتها، وتنظيم مواردها ومصاريفها، وتوفير الزيت والشمع والقناديل والحصر وغير ذلك من أدوات، كما أنه يتعاهد حجج الوقف بالإثبات ويصرف في ذلك مقدار الحاجة على الطلبة والمعلمين. (**السبكي:** (أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي، ت: ٧٥٦هـ/١٣٥٥م): فتاوي

السبكي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج٢، ص١٠٨،١٠٩، ١٢٦-١٨٣. القلقشندي: (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري،ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج٥، ص٤٣٧).

٢٩) سيتبين ذلك تفصيلا عند الحديث عن الوقف، **(عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص ٢٣٦، ٢٣٧)

٣٠) **نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد:** هو مفتي وفقيه حنبلي، ودرس وهو ابن نيف وعشرين سنة، وكان جليساً للسلطان صلاح الدين الأيوبي، زاهداً متعففاً لم يقبل ولاية من جهة السلطان. مات وعمره حينئذ ست وثمانين، **(ابن رجب:** الذيل على طبقات الحنابلة، ج٣، ص٢٧٦. **مجهول المؤلف:** شذرات، ج ١، ص٢٠١).

٣١) إربل: مدينة صيدا تقع على ساحل بحر الشام. **الحازمي:**(أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان،ت: ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م): الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ، ص٦٨.

٣٢) **ابن الشعار:** (كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي، ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ج٧، ص١٠١.

٣٣) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج ٤٥، ص٤٠٦.

٣٤) **الصفدي:** الوافي بالوفيات، ج١٤، ص٦٧. **النعيمي:** الدارس، ص ١٤٩ .

٣٥) **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص٢٧٧، ٢٧٨.

٣٦) **مدرسة العالمة:** دار الحديث تنسب للعالمة أمة اللطيف التي وقفتها سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٣م) على الحنابلة، وسيأتي ذكرها تفصيلا عند الحديث عن الوقف والمنشآت العلمية الحنبلية. ( **النعيمي:** الدارس، ص١٤٩).

٣٧) **النعيمي:** الدارس، ص١٤٩.

٣٨) **سبط ابن الجوزي:** هو العالم المؤرخ الإخباري الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف ابن الأمير حسام الدين قزأوغلي بن عبد الله التركي، البغدادي ثم الدمشقي، الحنبلي ثم الحنفي المتوفي سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، سبط الإمام أبي الفرج بن الجوزي. وأمه رابعة هي إحدى بنات الإمام أبي الفرج ابن الجوزي. ولادته ونشأته:

ولد أبو المظفر في بغداد سنة (٥٨١هـ/١١٨٦م)، لأب هو أمير من أمراء الوزير ابن هبيرة، ولأم هي إحدى بنات الشيخ الجليل أبي الفرج بن الجوزي، ونشأ في بيت علم وفضل، أحضره جده درسه ومجالسه، فنهل أبو المظفر من علومه المختلفة، فأخذ عنه الفقه، وسمع منه الحديث، وقرأ عليه القرآن، وسهل له جده سبل أخذ العلم عن عدد من شيوخ بغداد المشهورين آنذاك، مات سنة (ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م).(**سبط بن الجوزي**: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: زاهر إسحق، فادي المغربي، عمار ريحاوي، دار الرسالة العالمية، سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م، ج١، ص ١٥، ١٦).

٣٩) **سبط بن الجوزي**: مرآة الزمان، ج١، ص١٧، ج٢٢، ص٣٩١، ٣٩٢

٤٠) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج ٤٨، ص ١٤٥. **ابن كثير**: البداية والنهاية ط.هجر، ج١٧، ص٢٨٦ .

٤١) **هو موسى الأشرف بن إبراهيم المنصور** بن أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير: ملك حمص والرحبة. يلقب مظفر الدين. وكانت ولايته سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م، حارب التتار، وكانوا في ستة آلاف وهو في ألف وخمسمائة، وكسرهم. فنبل قدره وتحدث الناس بشجاعته. وكان موصوفاً بالحزم والدهاء، من الكرماء الأغنياء المترفين. وهو الذي تزوج أمة اللطيف العالمة المشهورة وسافر بها إلى الرحبة وتل باشر. مات بحمص مسموما في ١٤ صفر ٦٦٢ هـ/٢٤ كانون الأول ١٢٦٣م. (**مجير الدين العليمي**: التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، مج٢، ص١٤٥.**ابن العماد**: شذرات الذهب، ج٧،ص٥٣٩، **خير الدين الزركلي**: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ج٧، ص٣١٩).

٤٢) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص١٤٥. **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٧، ص٢٨٦.

٤٣) **ابن واصل**. مفرج الكروب، ج٥، ص١٤٤.

٤٤) **دار الحديث الأشرفية البرانية**: تقع بسفح جبل قاسيون شرقي المدرسة المرشدية الحنفية وغربي الأتابكية الشافعية، (**النعيمي**: الدارس، ص٣٦)

٤٥) انظر نص كتاب وقفها، (**عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص٣٣).

(٦) **تركان خاتون:** هي تركان بنت الملك عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن أتابك زنكي، صاحبة المدرسة الأتابكية والتربة بجبل قاسيون. (**الذهبي:** العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج٣، ص ٢٣٨.

(٧) **الخاتون نسب خاتون:** هي الخاتون نسب خاتون بنت الملك الجواد مظفّر الدين يونس بن شمس الدين ممدود بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب، الشيخة المسندة المعمرة، سمع منها النساء والرجال على السواء، ماتت عام٦٩٧هـ/١٢٩٨م، ودفنت بتربة الشيخ أبي عمر بالجبل. **البرزالي:** (علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف، ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) المقتفي على كتاب الروضتين، المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبه العصرية، بيروت، لبنان، ط١٤٢٧،١هـ/٢٠٠٦م، ج٢، ص٥٤٢).

(٨) **دير الحنابلة:** بناه الشيخ الحنبلي أبو عمر المقدسي (ت:٦٠٧هـ/١٢١٠م) بعد هجرته من بيت المقدس إلى دمشق، وتغير اسمه إلى جامع الحنابلة، وكان بمثابة مركز علمي تعلم النساء فيه العلوم الشرعية. (**النعيمي:** الدارس، ج ٢، ص٦٢).

(٩) **الرِّباطُ:** هو التكية والمكان المسبل للأعمال الصالحة والعبادة وهو للرجال والنساء على السواء، ولكن غلب استعماله للنساء. والمشهور أن الرِّباط: "الإِقامةُ عَلَى جِهادِ العدوِّ بِالحَرب، وارتِباطُ الْخيلِ وإِعْدادُها، فشبَّه مَا ذَكَرَ مِنَ الأَفعال الصَّالِحَةِ بِهِ". **ابن منظور:** (محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حمزة، ت:٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مج١، ج ١٨، ص١٥٦١، مادة ربط. **قتيبة الشهابي:** معجم دمشق التاريخي للأماكن والأحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٩م، ج١، ص٣١٧).

(١٠) **رِبَاطُ بلدق:** يقع هذا الرباط داخل سور دمشق وهو مجهول الموقع اليوم. (**البرزالي:** تاريخ البرزالي، ج١، ص٤٠٤، **قتيبة الشهابي:** معجم دمشق، ج١، ص٣١٨).

(١١) **البرزالي:** تاريخ البرزالي، ج٢، ص٥٤٢.**الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج١٥، ص٨٦٦.

(١٢) **ستّ العرب بنت عبد الله المقدسي:** هي الشيخة الصالحة، ستّ العرب بنت جمال الدين عبد الله بن عبد الملك بن عثمان المقدسيّ، ماتت بسفح قاسيون سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، أعطت إجازة للبرزالي وغيره. (**البرزالي:** تاريخ البرزالي، ج١، ص٤١٦).

(١٣) **ابن الصلاح:** (عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرَزُوري، ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م): مقدمة

ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٣٠.

(٤) **السبكي:** طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ، ج١٠، ص٣٩٩.

(٥) **اليافعي:** مرآة الجنان، ج٢، ص١٢٤.

(٦) **الخطيب البغدادي:** (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي،ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٢م): تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج ١٥، ص٣٩٨. **ابن الصلاح:** مقدمة ابن الصلاح، ص١٣٠. **محمد مطيع الحافظ:** جامع الحنابلة" المظفري" بصالحية جبل قاسيون، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص٥٩٧.

(٧) **هي صفيّة بنت عبد الرحمن** بن عمرو بن موسى بن عميرة الفرّاء: ولدت عام ٦١٢هـ/١٢١٦م. وهى امرأة صالحة من القوابل. وكان موتها من الجوع والبرد وقيل عدمت بالجبل في سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩. **(البرزالي:** تاريخ البرزالي، ج٣،ص٥٣).

(٨) **الشيخ موفّق الدين بن قدامة:** شيخ الحنابلة التقي عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، إمام وعالم عصره ولد بجماعيل في سنة (٥٤١هـ/١١٤٧م)، هاجر إلى دمشق في سنة (٥٥١هـ/١١٥٧م)، وقرأ القرآن، وسمع الحديث، ورحل مرتين إلى العراق; إحداهما في سنة(٥٦١هـ/١١٦٧م) والأخرى سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م)، من مصنفاته: "المغني" في شرح "مختصر الخرقي" في عشرة مجلدات، و"الكافي" في أربعة مجلدات، مات سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م). **(ابن كثير:** البداية والنهاية، ج ١٧، ص١١٧، ١١٨).

(٩) **اليافعي:** (أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي، ت: ٧٦٨هـ/١٣٦٧م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ج٤، ص١٧٣.

(١٠) **ابن رجب:** الذيل على طبقات الحنابلة، ج١، ص١٥٤-١٥٧.

(١١) عقود الجمان، ج٢، ص٢٦٣.

(١٢) **ابن رجب:** الذيل على طبقات الحنابلة، ج٣، ص٢٧٦. **مجهول المؤلف:** شذرات،ج١، ص٢٠١.

(١٣) **مجهول المؤلف:** شذرات، ج١، ص١٩٢،١٨٨، ١٩٩.

(١٤) **أسرة المقادسة:** أسرة عظيمة مشهورة بالعلم تنحدر جذور هذه الأسرة من الصحابي

الجليل عمر بن الخطاب ﷺ، أصـــلها من جماعيل قرية بنابلس ببيت المقدس، ولذلك سموا بالمقادسة. (**النعيمي**: الدارس ج٢، ص ٦٢. **عبد الله بن عبد المحسن التركي**: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ ـ/٢٠٠٢م، ج١، ص،٢٦١، **شاكر مصطفى**: آل قدامة والصـــالحية، بحث منشـــور بحوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الثالثة، الرسالة الرابعة عشر، ١٤٠٢هـــ/ ١٩٨٢م، ص١١).

٥) **قدامَة بن مِقْدَام بن نصر بن عبد الله الجماعيلي الْمَقْدِسِي الصَّالِحِي الْحَنْبَلِيّ** مؤسس أسرة المقادسة من جماعيل بيت الممقدس ولد بها وتوفي بدمشق. **بكر بن عبد الله أبو زيد**: فائت التسهيل، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١٤٢٢،١هـــــ/٢٠٠١م، ج٤، ص ١٨٧٥. **ناصر محمد علي الحازمي**: الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي ٥٦٩-٦٥٩هـــــ/١١٧٣-١٢٦٠م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م، ص٥٧.

٦) **النعيمي**: الدارس ج٢، ص ٦٢. **ابن كنان**: (محمد بن عيســـى بن كنان الصـــالحي الحنبلي، ت: ١٠٩٣هـــــ/١٦٨٢م): المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٦٦هـــ/١٩٤٧م، ص٢. **شاكر مصطفى**: آل قدامة والصالحية، ص١٣.

٧) **مســـجد أبي صـــالح**: بناه الزاهد أبو صـــالح الدمشـــقي مفلح بن عبد الله، خارج باب توما.(**الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٢٤، ص٧٣).

٨) **الشيخ أبو عمر المقدسي**: هو محمد بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، حفظ القرآن الكريم منذ صغره وسمع من والده ومن كبار المحدثين في عصره، وكان فقيهًا، نسخ بخطه كثيراً من كتب الحديث والفقه على المذهب الحنبلي، وكان له أوراد من الصـــلاة والتلاوة يقوم بها، مطاعاً في قومه محترماً عند العامة والخاصـــة. (**مجهول المؤلف**: شذرات، ج١، ص١٩٨).

٩) **جبل قاسيون**: المطل على دمشق يتصل من جهة الغرب بسلسلة جبال لبنان، ومن الشمال والشرق بسلسلة فلمون الممتدة إلى منطقة حمص، وهو من أكثر المواضع التي يكثر فيها العبّاد. **الحموي**: (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي،ت: ٦٢٦هـــــ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ج٢، ص ٤٦٥، **ابن طولون**: (محمد بن طولون الصالحي،ت: ٩٥٣هـــــ/١٥٤٦م): مقدمة كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق: أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط٢، ١٤٠١هـــ/١٩٨٠م، ص٢٥).

(٧٠) **الـ صالحية:** إحدى قرى سفح قا سيون، عُرفت سابقًا بقرية النخيل وبقرية الجبل، تقع على بعد كيلو ومترين من شمالي دمـ شق، أنـ شأها بنو قدامة بعد هجرتهم من بيت المقدس إلى دمشق في أواخر القرن السادس الهجري، و سميت بذلك لأنها تقع بسفح قا سيون والمعروف بجبل الـ صالحين، وقيل لأن بني قدامة أقاموا قبل ذلك في مـ سجد أبي صالح فنسبت إليه، وقيل نسبة لصلاح مؤسسيها.(**ابن كنان:** المروج السندسية، ص ١٥، **قتيبة الشهابي:** معجم دمشق، ج٢، ص٦٩).

(٧١) **النعيمي:** الدارس، ج٢، ص٦٢.

(٧٢) **أمة الكريم بنت الناصـــح الحنبلي:** هي أمّ عبد القادر بنت الناصـــح الحنبلي، وزوجة القاضـــي شـــمس الدين بن عبد الكافي قاضـــي دمشـــق وحمص، ماتت ســـنة (٦٧٩هـ/١٢٨١م)، ودفنت بتربة والدها بسفح قاسيون بالقرب من الرباط الناصري. (**السبكي:** معجم الشيوخ، ص٥٢٠).

(٧٣) **الذهبي:** تاريخ الاسلام، ج٥٠، ص٣٢١.

(٧٤) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج١٢، ص١٢٢١.

(٧٥) **نعمة بِنْت عليّ بْن يَحيى بْن الطراح:** تعلمت العلوم الـ شرعية منذ صغرها، و سمعت من جدها وكبار المحدثين أمثال ابن طبرزد، وقد حـ صلت على إجازة وروت المـ سند الكبير للإمام أحمد بن حنبل، وفي سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م روت كتاب الكفاية في معرفة الرواية للخطيب البغدادي على جدها يحيى وأجازها به، كما روت كتاب ( شمائل النبي ﷺ) وحدثت بدمـ شق وبالحجاز(**الخطيب البغدادي:** تاريخ بغداد، ج١٥، ص ٣٩٤، **سبط ابن الجوزي:** مرآة الزمان، ج٢٢، ص، الذهبي: تاريخ الإ سلام، ج١٣، ص ٩٤).

(٧٦) **أمّ أحمد زينب بنت مكي** بن علي بن كامل الحراني ثم الصـــالحية الحنبلية المســـندة المعمّرة ولدت سنة٥٩٣هـ/١١٩٦ وقيل ٥٩٤هـ/١١٩٧م، وهو الأصح لأنها عاشت أربعًا وتسعين سنة، ماتت سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، ودفنت بتربة الشيخ موفّق الـ دين. و كانت امرأة صـــالـ حة، منقطعة إلى العبادة، مجتهدة في ذلك ليلا ونهارا.(**البرزالي:** تاريخ البرزالي، ج٢، ص١٧٩.**الـ صفدي:** الوافي بالوفيات،ج١٥، ص٤٢).

(٧٧) مرآة الزمان، ج٢٢، ص164 .

(٧٨) **البرزالي:** تاريخ البرزالي، ج٢، ص ١٧٩.

(٧٩ ) **فاطمة بنت الملك المحســن أحمد بن الســلطان صــلاح الدين الأيوبي:** ولدت سنة (٥٩٧هـ–٦٨٠م) وسـمعت من كبار مشـايخ الحنابلة وغيرهم، وماتت سـنة

(٦٧٨هـ/١٢٨٠م) عن إحدى وثمانين سنة.(**الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص٣٠٩. **ابن العماد**: شذرات الذهب، ج ١٠، ص١٢).

(٩) **ابن طبرزد**: هو عُمَر بْن مُحَمَّد بْن معمر بْن أَحْمَد بن يحيى بن حسان، من أهل دار القز، ولد سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م، قصده الناس لعلو إسناده فهو مسند أهل زمانه، وطلب من الشام للسماع عليه فتوجه إلى هناك، وحدث بإربل والموصل وحلب وحران، وأقام بدمشق مدة طويلة، وروى أكثر مسموعاته، ثم عاد إلى بغداد وأقام بها مدة يحدث إلى أن مات في سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م) (**الخطيب البغدادي**: تاريخ بغداد، ج٢٠، ص١١٨-١٢٠).

(١٠) **الذهبي**: سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ج٢٠، ص١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م،ج١٦، ص٥٦.

(١١) **الذهبي**: سير أعلام النبلاء، ج١٦،ص٥٦.

(١٢) **أَبُو جعْفر مُحمد بْن هبة اللَّه بن مكرم بن عبد اللَّه الصوفي**: محدث ومدرس برباط شيخ الشيوخ حدث بإربل بصحيح البُخَارِي، ولد سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م. وقيل ٥٣٨هـ/١١٤٣م، مات سنة٦٢١هـ/١٢٢٤م. (**الخطيب البغدادي**:تاريخ بغداد ج١٥، ص٩١) .

(١٣) **ابن المستوفي**: (المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإِربلي،ت: ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق،١٩٨٠ م، ج٢، ص٦٥٧، **ابن الفوطي**: (كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد،ت: ٧٢٣هـ/١٣٢٣م): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج٣، ص١٨.

(١٤) **أبو يعلي**: طبقات الحنابلة، ج١، ص٤٢٦-٤٣١.

(١٥) **ابن جبير**: رحلة ابن جبير، ص٢٤٥، **وسيلة فراج**: المناهج التعليمية في دمشق خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، مجلة الدراسات التاريخية، ع١٩، ٢٠١٥م، ص١٣٠.

(١٦) انظر الملحق ١، **وسيلة فراج**: المناهج التعليمية في دمشق، ص١٣٠،١٢٩.

(١٧) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٤٦، ص٥٧.

(١٨) تاريخ الإسلام، ج٤٦، ص٥٧.

(١٩) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٤٦، ص ٤٣١.

(٢٠) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٤٧، ص ١٥٨.

(١٢) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص ١٤٩.

(١٣) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص ١٤٩.

(١٤) **القِرَام:** ثوب من صـــوف فيه رقم ونقوش ملون بألوان من العهن، وقيل: إنه الســـتر الرقيق، والجمع قرم، (**ابن منظور:** لســـان العرب، مج٥، ج ٤٠، ص٣٦٠٥، مادة قرم).

(١٥) **ابن رجب:** ذيل طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٥٣٧. **صـــالح بن عبد العزيز بن علي بن عثيمين:** تســـهيل الســـابلة لمريد معرفة الحنابلة، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١٤٢٢،١هـ ـــ/٢٠٠١م، ،ج٢، ص٦٩٨.

(١٦) **ابن رجب:** ذيل طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٥٣٧ . **صـــالح بن عبد العزيز بن علي بن عثيمين:** تسهيل السابلة، ج٢، ص٦٩٨.

(١٧) **الحديث الشـــريف:** علم بقوانين يعرف بهَا أَحْوَال السَّـــنَدِ والمتن، الْخَبَرِ إِن تعدّدت طرائقه بِلَا حصـــر متواتر. **الســـيوطي:** (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،ت: ٩١١هـــــ/١٥٠٥م) إتمام الدراية لقراء النقاية، تحقيق: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـــ/١٩٨٥م، ص١٩٣.

(١٨) **دار الحديث النورية:** بناها نور الدين محمود بن زنكي، وتولى التدريس فيها الحافظ ابن عساكر، وكان نور الدين يحضر حلقات تدريس له فيها كما كان السلطان صلاح الدين يحضر مجلسه ودروسه أيضا. **ابن عساكر:** (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت: ٥٧١ هـــــ/١١٧٦م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٤١٥هـــــ/١٩٩٥ م، ج١، المقدمة ص٧، **مبارك ع شوي فلاح جازع:** الوظائف والحياة الاجتماعية في مدينة دمشـــق خلال العصـــر الأيوبي ٥٧٠/٦٥٨هـــــــ-١١٧٤/١٢٥٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠١٣، ص١٠٦).

(١٩) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢هـــ/١٩٦٣م، ج٤، ص٦٠٤.

(٢٠) **ابن الصلاح:** مقدمة ابن الصلاح، ص ٢٥١.

(٢١) **ابن الصلاح:** مقدمة ابن الصلاح، ص ٢٧٨.

(٢٢) **ابن الصـــلاح: مقدمة ابن الصـــلاح، ص ٢٨١. وســـيلة فراج:** المناهج التعليمية في دمشق، ص١٣٦.

٠٣ () **الخطيب البغدادي**: تاريخ بغداد، ج١٥، ص٣٩٩.
٠٤ () **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج١٢، ص١٢١٦.
٠٥ () **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص٤٧٩.
٠٦ () **الخطيب البغدادي**: تاريخ بغداد، ج١٥، ص٣٩٨.
٠٧ () **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٤٦، ص٥٧.
٠٨ () **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٤٦، ص٥٧.
٠٩ () **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٤٦، ص١٤٢، ١٤٣.
١٠ () **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٤٦، ص٤٣١.
١١ () **هي المُسندة الصالحة الصالحية أم أَحْمَد عائِشَة بِنْت المجد عيسى** بن الإمام مُوَفَّق الدِّين عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قدامة. وُلِدت فِي سنة ٦١١هـ /١٢١٥م، وأجاز لها القاضي أبو القَاسِم ابن الحَرَسْتانيّ، وجماعة. و سمعت من: أبيها وجدّها، وغيرهم من العلماء. وحدَّثَ عَنْهَا وسمع منها الرجال والنساء، تُوفِّيَتْ سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٧م). (**الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج ٥٢، ص٣٢٧، ٣٢٨).
١٢ () **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج ١٤،ص٣١٧ .
١٣ () **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص٤٤٤.
١٤ () **السبكي**: معجم الشيوخ، ص٥٢٠.
١٥ () **البرزالي**: تاريخ البرزالي، ج١، ص٤٩٥، **الصفدي**: الوافي بالوفيات،ج٩، ص٢٢١.**النعيمي**:الدارس، ج١، ص١٤١.
١٦ () **أمة الآخر بنت الناصح الحنبلي**: إحدى عالمات بيت آل ابن الحنبلي، حدث لكن لا يوجد لها سماع، ماتت سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٦م)، ودفنت بسفح قاسيون، وهي آخر من مات من إخوتها (**البرزالي**، تاريخ البرزالي ج٢، ص ٤٦٥، **ابن رجب**: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٣، ص٤٢٤، **محمد مطيع الحافظ**: أعلام الذ ساء الدمشقيات في الدين والجهاد والاجتماع والأدب والشعر والسياسة والتربية والدعوة، دار المكتبي، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٢٦٠).
١٧ () **النعيمي**: الدارس، ج٢، ص٦٣.
١٨ () **ابن الفوطي**: مجمع الآداب،ج ٣، ص١٨.
١٩ () **ناصر محمد علي الحازمي**: الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي، ص٥٧.
٢٠ () **ابن الفوطي**: مجمع الآداب،ج ٣، ص١٨.
٢١ () **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج ٤٨، ص١٤٥، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٧،

ص٢٨٦.

٢٢() **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص٢٣٧.

٢٣() **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص٢٣٧.

٢٤() **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص٢٣٧.

٢٥() **قتيبة الـ شهابي:** النقوش الكتابية في أوابد دمـ شق، وزارة الثقافة، سورية، ١٩٩٧م، ص١٦٤.

٢٦() **قتيبة الشهابي:**: النقوش الكتابية، ص١٦٤.

٢٧() **الصـــاحب معين الدين بن الشـــيخ:** هو وزير الصـــالح نجم الدين أيوب، أرســـله إلى دمـشق فحـا صرها والخوارزمية حتى اسـتولى عليها من الـصالح إسماعيل، وأصبح نائباً بها عن الـ صالح أيوب، بيد أن الـ صالح إ سماعيل حـا صره والخوارزمية (**ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص٢٧٧. ٢٧٨).

٢٨() **النعيمي:** الدارس، ص١٤٩.

٢٩() **سبط بن الجوزي:** مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٩٢ .

٣٠() **ســـبط بن الجوزي:** مرآة الزمان،ج٢٢، ص٣٩١، ٣٩٢، **ابن دُقْماق:** (صـــارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري، ت: ٨٠٩هـــ/١٤٠٦م): نزهة الأنام في تاريخ الإ سلام، تحقيق: سمير طبارة، المكتبة العـ صرية للطباعة والنـ شر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ ـــ، ١٩٩٩م، ج١، ص١٦٢-١٦٣، **النعيمي:** الدارس في تاريخ المدارس: ج٢، ص٦٣.

٣١() **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص٢٣٨.

٣٢() **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص٢٣٧. ٢٣٨

٣٣() **نـهر يزيد:** هو نهر حفره يزيد بن معاوية ٦٠-٦٤هـــــــــــ/٦٧٩-٦٨٣م في سفح جبل قاسيون، شمال نهر ثورا، وهو غير نهر يزيد بالبـصرة المنـسوب إلى يزيد بن عبد الله الحميري الإباضي.(**الحموي:** معجم البلدان،ج١، ص٣٧٨،ج٥، ص٣٢٤).

٣٤() **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص٢٣٨.

٣٥() **ســـبط ابن الجوزي:** مرآة الزمان،ج٢٢، ص ٣٩١، ٣٩٢، **الذهبي:** تاريخ الإســـلام، ج ٤٨، ص١٤٥. **ابن طولون:** القلائد الجوهرية، ص١٤٠، ١٤١.

٣٦() **سبط ابن الجوزي:** مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٩٢.

٣٧ () **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج ٤٨، ص١٤٥، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص٢٨٦.

٣٨ () **قتيبة الشهابي:** النقوش الكتابية، ص١٦٤.

٣٩ () **شُـــهـ ْدة بِنـ ْت أحـ مد بْن الفرج بْن عُمَر الإبري بِنـ ْت أَبِي نصـــر ا لدينوري** (ت:٥٧٤هـــ/١١٧٨م) مسندة بغداد الحنبلية، عالمة جليلة صالحة ذات دين وورع، حرص أبوها على تعليمها العلوم الـ شرعية وعُني بها منذ صغرها، حيث أحـ ضرها مجالس الـ سماع عَلَى الـ شيوخ حتى صارت أ سند أهل زمانها ولقبت بفخر الن ساء الكاتبة لحســـن خطها، وتزوجت الفقيه الشـــافعي علي بن محمد بن يحيى الدريني (ت:٥٤٩هـــــ/**١١٥٤م**)، الذي أوقف مدر سة على الـ شافعية، ودام زواجهما لمدة أربعين عاما، كما أنهما كانا من المقربين من الخليفة العباســـي المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـــــ/١١٣٥-١١٦٠م)، وظلت تحدث حتى توفيت بالعراق وقد نيفت على الت سعين سنة. (**الخطيب البغدادي:** تاريخ بغداد، ج١٥، ص٣٩٥، **ابن خلكان:** وفيات الأعيان، ج٢، ص ٤٧٨. **عبد الحي الكتاني:** فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمـ شيخات والمـ سلـ سلات، تحقيق: إحـ سان عباس، دار الغرب الإ سلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٢م،ج٢، ص٦٥٥، **صـــالح بن عبد العزيز بن علي بن عثيمين::** تسهيل السابلة، المقدمة ص٥٣، ج٢، ٢٤١.).

٤٠ () **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٥، ص٥٩.

٤١ () **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٥، ص٥٩، ٦٠.

٤٢ () **الـ شيزري:** (أبو النجيب عبد الرحمن بن نـ صر بن عبد الله، ت: ٥٨٩هـــــ/١٠٩٥م) : المنهج المـ سلوك في سيا سة الملوك، تحقيق: علي عبد الله المو سى، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٤٠٧هـــــ، م،١٩٨٧، ص٥٥، ٥٦. **نـا صر محمد علي الحازمي:** الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي، ص٤٩.

٤٣ () **ابن طولون:** القلائد الجوهرية، ج١، ص١٤٢. **عودة رافع عودة الشرعة:** وقف المرأة في دمشق في العصر الأيوبي، ص٢١.

٤٤ () **ابن طولون:** القلائد الجوهرية، ج١، ص١٤٢.

٤٥ () ذكر محمد كرد علي (١٢٩٣-١٣٧٢هـــــــ /١٨٧٦م-م١٩٥٣) أنها في زمنه كانت مكتبًا ابتدائيًا للذكور، انظر الملحق ٢ (**محمد كرد علي:** خطط الـ شام، مكتبة النوري، دمشق، ط٣، ١٤٠٣هـــ/١٩٨٣م،ج٦ـــ ص٩٧).

٤٦ () **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج ٤٥، ص٤٥.

٤٧ () **النويري:** (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد، ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ج٢٩، ص٣١٨. **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٥، ص٤٠٦، ج٤٧، ص١٦٢.

٤٨ () **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٥، ص٤٥.

٤٩ () **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص١٤٥. **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص٢٨٦ .

٥٠ () **النعيمي:** الدارس، ج٢، ص٦٢ .

٥١ () **طارق فتحي سلطان، أحمد رضا أحمد:** مدارس الخاتونات والأميرات الأيوبيات في بلاد الشام في العصر الأيوبي(٥٧٠-٦٥٨هـ/١١٦١-١٢٦٠م)، بحث منشور بجامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٨م، مج٧، ع ٤، ص٢٠١

٥٢ () **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص٢٣٧.

٥٣ () **عمر رضا كحالة:** أعلام الذساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ج١، ص٤٤٤.

٥٤ () **ابن طولون:** القلائد الجوهرية، ج١، ص ١٤٦، **مروة غازي محمد، بديع محمد إبراهيم:** أوقاف النساء العلمية في الدولة العربية الإسلامية، ص٥٨.

٥٥ () **عبد القادر بن بدران:** مناد مة الأطلال، ص ٢٣٦، ٢٣٧. **ابن كنان:** المروج السندسية، ص١٥.

٥٦ () وظلت تقوم بدورها حتى غزو تيمورلنك لدمشق سنة (٨٠٣هـ/١٤٠١م)، حيث أصبحت مصلى وليست مدرسة، ومازالت قائمة في مكانها ولم تتعرض للتخريب. **الفاسي:** (محمد بن أحمد بن علي، ت: ٨٣٢هـ/١٤٢٩م) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٢، ص٣٠٣، **طارق فتحي سلطان، أحمد رضا أحمد:** مدارس الخاتونات، ص٢٠١).

٥٧ () **رياض سالم عواد إبراهيم الجبوري:** الأوقاف الإسلامية في دمشق وأثرها في تقدّم البحث العلمي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة كركوك، العراق، مج٢، ع ٣٧، (٢٠٢١م)، ص١١٥.

٥٨ () حقق المؤرخ عبد القادر بن بدران الدمشقي بالمعاينة والتنقيب في آثار المدرسة العالمة وما جاورها، فتبين له أنها زالت ولا يوجد لها أثر، وصارت اليوم بستانا. **(عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص٢٤٨).

٥٩ () **جامع الأقرم:** يقع غرب الصالحية، بناه الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله المعروف

بالأفرم، أمير جاندار الملكي الصالحي النجمي نائب السلطنة سنة ٦٦٣هـ /١٢٦٤م.
**المقريزي:** (أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج٤، ص٩٢).

٦٠() **الرباط الناصري:** أمر بعمارته الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الناصر صلاح الدين الأيوبي عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م. **(ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص٣٤٢).

٦١() **النعيمي:** الدارس، ج٢، ص٨٧.

٦٢() واليوم موقع المدرسة في ذلك المبنى الأثري الذي سمته مديرية الآثار خطأ بالمدرسة اليغمورية، وذلك بعد ترميمها وتجديدها **(طارق فتحي سلطان، أحمد رضا أحمد:** مدارس الخاتونات، ص٢٠٨).

٦٣() **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص٢٣٨.

٦٤() **محمد كرد علي:** غوطة دمشق، مطبوعات المجمع العربي، دمشق، سوريا، ط٢، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، ص١٧٣.

٦٥() **النعيمي:** الدارس، ج٢، ص٨٨.

٦٦() **السبكي:** فتاوى السبكي، ج٢، ص١٢٦-١٨٣.

٦٧() هو المحدث **محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني،** سمع كبار المحدثين بمصر، وعنى بالحديث، روى عنه كبار المحدثين، وتوفى بالمارستان الصغير بدمشق، ودفن بسفح قاسيون. **(ابن رجب:** الذيل على طبقات الحنابلة، ج٤، ص١٠٨، **النعيمي:** الدارس ٢//٨٨.).

٦٨() **النعيمي:** الدارس، ج٢، ص ٨٨. **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص٢٤٨.

٦٩() **ابن رجب:** الذيل على طبقات الحنابلة، ج٤، ص١٠٨.

٧٠() هو **موسى بن إبراهيم بن يحيى بن علوان بن محمد الأزدي،** الشقراوي، الصالحي، الفقيه المحدث، النحوي العدل، نجم الدين أبو إبراهيم، وسمع من أبيه والحافظين: إسماعيل بن ظفر، والضياء المقدسي، وخطيب مردا، ويوسف سبط ابن الجوزي. وقرأ الكثير على ابن عبد الدايم، ومن بعده، كابن أبي عمر، وطبقته. وعني بالحديث. وقرأ بنفسه على الحافظ الضياء ومن بعده. وكتب بخطه ما لا يوصف. وتفقه وأفتى، وقرأ العربية واللغة والأدب، وولي أيضاً مشيخة دار الحديث المعزية

بالشـــرف الأعلى. قرأت بخط الذهبي: كان فقيهًا، إمامًا مفتيا. له معرفة بالحديث واللغة والعربية، ذو حظ من الأدب والنظم، ينقل كثيرا من اللغة، وعنده جملة من التاريخ، حسن المجالسة، مفيد المذاكرة. حدث وروى عنه الذهبي وجماعة. ودفن من الغد بســـفح قاســـيون. (**ابن رجب**: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٤، ص٣٤٠-٣٤٤.**الصفدي**: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، محمد موعد، محمود ســـالم محمد، دار الفكر المعاصـــر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٨هـــــ/١٩٩٨م، ج٥، ص٤٦٨. **الذهبي**: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـــ، ١٩٩٨م، ج٤، ص١٨٣).

٧١() **النعيمي**: الدارس، ج٢،٨٨، ٦٦. **الذهبي**: العبر، ج٤، ص١٥٦.

٧٢() **عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص٢٣٨

٧٣() **بَلْقَع**: مكان بلقع أي خال، والبَلْقَعُ الأَرض القَفْر الَّتِي لَا شَـــيْءَ بِهَا. (**ابن منظور**: لسان العرب، مج١، ج ٥، ص٣٤٨، مادة بلق).

٧٤() **ابن أيبك**: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري (٧٣٦هـــــــ/١٤٣٢م): كنز الدرر وجامع الغرر (الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر)، تحقيق: هانس رُوبرت رويمر، مطبعة عيسى البابلي الحلبي، مصر،١٩٦٠م، ج٩، ص٢٨.

٧٥() كنز الدرر ج٩، ص ٤٠.

٧٦() **ابن طولون**: القلائد الجوهرية، ج١، ص ١٤٢ .

٧٧() **علي بن ميمون بن أبي بكر المغربي الأندلســـي**: شـــيخ زمانه رحل في طلب العلم حتى بلغ جانب عظيم من العلم والتقوى، تولى القضـــاء، ثم ترك ذلك ولازم الغزو على الـ سواحل، وكان رأس العـ سكر، كان ورعًا لا يقبل هدايا الأمراء والـ سلاطين. **الغزي**: (نجم الدين محمد بن محمد، ت: ١٠٦١هـــ/١٦٥١م) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشـــرة تحقيق: خليل المنصـــور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـــ/١٩٩٧م، ج١، ص٢٧٢).

٧٨() **ابن طولون**: القلائد الجوهرية، ج١، ص ١٤٢.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولا: المصادر العربية:

**ابن أيبك: (أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري،ت: ٧٣٦هـ/١٤٣٢م):**

1- كنز الدرر وجامع الغرر (الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر)، تحقيق: هانس رُوبرت رويمر، مطبعة عيسى البابلي الحلبي، مصر، ١٩٦٠م.

**البرزالي: (علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف، ت: ٧٣٩ هـ/١٣٣٨م):**

2- المقتفي على كتاب الروضتين، المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبه العصرية، بيروت، لبنان، ط١٤٢٧،١هـ/ ٢٠٠٦م.

**ابن جبير: (أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني، ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م):**

3- رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط١، د.ت

**ابن الجوزي: (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):**

4- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، تسعة عشر جزءًا.

**الحازمي: (أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان، ت: ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م):**

5- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ.

**الحموي: (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):**

6- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

**الخطيب البغدادي: (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، ت: ٤٦٣ه/١٠٧٢م):**

7- تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط١، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠٢م.

**ابن خلدون: (عبد الرحمن بن محمد بن محمد،** ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

8- تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

**ابن خلكان: (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م):**

9- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١٤١٤،١هـ/١٩٩٤م.

**ابن دُقْماق: ( صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري، ت:**

**٨٠٩ هـ/١٤٠٦م):**

10- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق: سمير طبارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م.

**الذهبي: (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان،ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):**

11- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

12- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

13- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

14- سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، ج٢٠، ص١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

15- العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

**ابن رجب: ( زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي، ت: ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م):**

16- ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥م.

**سبط ابن الجوزي: (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي،ت: ٦٥٤ هـ /١٢٥٦م):**

17- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: إبراهيم الزيبق، دار الرسالة

العالمية، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣ م.

**السبكي: (أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي، ت: ٧٥٦هـ/١٣٥٥م):**

18- فتاوي السبكي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

**السبكي: (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، ت:٧٧١هـ/١٣٧٠م):**

19- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

20- معجم الشيوخ، تحقيق: بشار عواد، رائد يوسف العنبكي، مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

**السيوطي: (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م):**

21- إتمام الدراية لقراء النقاية، تحقيق: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م.

**ابن الشعار: (كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي، ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م):**

22- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

**الشيزري: (أبو النجيب عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله، ت: ٥٨٩هـ/١٠٩٥م):**

23- المنهج المسلوك في سياسة الملوك، تحقيق: علي عبد الله الموسى،

مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ، م،١٩٨٧م.

**صالح بن أحمد: (صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ، ت: ٢٦٥هـ /٨٧٨م):**

24- سيرة الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الاسكندرية، القاهرة، ط٢ ،١٤٠٤هـ.

**الصفدي: (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م):**

25- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، محمد موعد، محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق ، سوريا، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

26- الوافي بالوفيات، تحقيق: حمد الأرناؤوط – تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

27-

**ابن الصلاح: (عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرَزُوري، ت: ٦٤٣هـ / ١٢٤٥ م):**

28- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت،١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

**ابن طولون: (محمد بن طولون الصالحي، ت: ٩٥٣هـ/١٥٤٦م):**

29- مقدمة كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق: أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

**ابن عساكر: (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت: ٥٧١ هـ/١١٧٦م):**

30- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة

العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

**ابن العماد: (عبد الحي بن أحمد بن محمد، ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):**

31- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

**الغزي: نجم الدين محمد بن محمد (ت: ١٠٦١هـ/١٦٥١م):**

32- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

**الفاسي: (محمد بن أحمد بن علي،ت: ٨٣٢هـ/١٤٢٩م):**

33- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

**ابن الفوطي: (كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد،ت: ٧٢٣هـ/١٣٢٣م):**

34- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

**القلقشندي: (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):**

35- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

**ابن كثير: (أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م):**

36- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر،

١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

**ابن كنان: (محمد بن عيسى بن كنان الصالحي الحنبلي، ت: ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)**

37- المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية،تحقيق: محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧.

**ابن المِبْرَد: (يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي،ت: ٩٠٩هـ/١٥٠٣م):**

38- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

**مجهول المؤلف:**

39- شذرات من كتب مفقودة، تحقيق: إحسان عباس، در الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

**مجير الدين العليمي: (مجير الدين بن عبدالرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي، ت: ٩٢٨ ه/١٥٢١م):**

40- التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب،دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١١ م.

**ابن المستوفي: (المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، ت: ٦٣٧هـ/١٢٣٩م):**

41- تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق،١٩٨٠م.

**المقريزي: (أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر،**

**ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م):**

42- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

**ابن منظور: (محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن أبي القاسم بن حقبة، ت:٧١١هـ/١٣١١م):**

43- لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ست مجلدات (ستة وأربعون جزء)

**ابن ناصر الله: (أبو محمد عبد القادر بن محمد بن ناصر الله القرشي، ت: ٧٧٥هـ/١٣٧٣م):**

44- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كتب خانة، كراتشي، د.ت.

**النعيمي: (عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، ت: ٩٢٧هـ/١٥٢١م):**

45- الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

**النويري: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد،ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م):**

46- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

**ابن واصل : (أبو عبد الله محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم،ت: ٦٩٧هـ/١٢٩٨م):**

47- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ١٣٧٧ ه/١٩٥٧م.

**الرافعي: (أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي، ت:**

**٧٦٨هـ/١٣٦٧م):**

48- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

**أبي يعلي: (أبو الحسين محمد ابن أبي يعلى،ت: ٥٢٦هـ/١١٣١م):**

49- طبقات الحنابلة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، د.ت

**ثانياً:المراجع العربية:**

**بكر بن عبد الله أبو زيد:**

1. فائت التسهيل، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ ،١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م.

**خالد كبير علال:**

2. التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي-خلال العصر الإسلامي- مظاهره، آثاره، أسبابه، علاجه، دار المحتسب، الجزائر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

**خير الدين الزركلي:**

3. الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

**صالح بن عبد العزيز بن علي بن عثيمين:**

4. تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م.

**محمد مطيع الحافظ:**

5. جامع الحنابلة" المظفري" بصالحية جبل قاسيون، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

6. أعلام النساء الدمشقيات في الدين والجهاد والاجتماع والأدب والشعر والسياسة والتربية والدعوة، دار المكتبي، دمشق، سوريا، ط١،

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

**عبد الحي الكتاني:**

7. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٢م.

**عبد القادر بن بدران:**

8. منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٥م.

**عبد الله بن عبد المحسن التركي:**

9. المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

**عمر رضا كحالة:**

10. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

**قتيبة الشهابي:**

11. النقوش الكتابية في أوابد دمشق، وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٩٧م.
12. معجم دمشق التاريخي للأماكن والأحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٩م.

**محمد كرد علي:**

13. غوطة دمشـــق، مطبوعات المجمع العربي، دمشـــق، ســـوريا، ط٢، ١٣٧١هـــ، ١٩٥٢م.
14. خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ط٣، ١٤٠٣هـــ/١٩٨٣.

**ثالثا: الدوريات:**

**أحمد رضا أحمد عمر:**

1. إسهام المرأة في المجال العمراني والثقافي في العصر الأيوبي ٥٧٠-٦٥٨هـــ/١١٧٤-١٢٦٠م، بحث منشور بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، مج ١، ع١، (١٤٣٧هـــ/٢٠١٦م).

**انتصار نصيف شاكر عبدالله:**

2. قضاة المذهب الحنبلي في الجزيرة الفراتية وبلاد الشام ودورهم في نشر المذهب خلال القرن الخامس الهجري، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية , مج٢٩, ع١٢، (٢٠٢٢م).

**رياض سالم عواد إبراهيم الجبوري:**

3. الأوقاف الإسلامية في دمشق وأثرها في تقدّم البحث العلمي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة كركوك، العراق، مج٢، ع٣٧،(٢٠٢١م).

**شاكر مصطفى:**

4. آل قدامة والصالحية، بحث منشور بحوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الثالثة، الرسالة الرابعة عشر، ١٤٠٢هـــ، ١٩٨٢م.

**طارق فتحي سلطان، أحمد رضا أحمد:**

5. مدارس الخاتونات والأميرات الأيوبيات في بلاد الشام في العصر الأيوبي (٥٧٠-٦٥٨هـ/١١٦١-١٢٦٠م)، بحث منشور بجامعة الموصل، كلية التربية،٢٠٠٨م.

**عبد الجليل عبد المهدي:**

6. المرأة في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي متعلمة ومعلمة، بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية، الأردن، مج١٤، ع٣٨، ١٩٩٠م.

**عودة رافع عودة الشرعة:**

7. وقف المرأة في دمشق في العصر الأيوبي "٥٧٠ - ٦٥٨ ه/١١٧٤ - ١٢٦٠م" رسالة ماجستير جامعة آل البيت، ٢٠٠٨.

**مبارك عشوي فلاح جازع:**

8. الوظائف والحياة الاجتماعية في مدينة دمشق خلال العصر الأيوبي ٥٧٠/٦٥٨هـ-١٢٥٩-١١٧٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠١٣

**محمد شريف الصواف:**

9. تطور انتشار المذاهب الفقهية الأربعة في دمشق وبلاد الشام، بحث منشور بمجلة نهج الإسلام، وزارة الأوقاف، ٢٠١٦م، ع١٤١.

**مروة غازي محمد، بديع محمد إبراهيم:**

10. أوقاف النساء العلمية في الدولة العربية الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأنبار، العراق، مج٤٧، ع٢، ملحق٢، ٢٠٢٠م .

**ناصر محمد علي الحازمي:**

11. الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي ٥٦٩-٦٥٩هـ/١١٧٣-١٢٦٠م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م.

**وسيلة فراج:**

12. المناهج التعليمية في دمشق خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، مجلة الدراسات التاريخية، ع١٩، ٢٠١٥م.

**رابعا: المواقع الإلكترونية:**

.www.naseemalsham.com